تأليف واعداد / دريد ابراهيم الموصللي

إتحاف الحفاظ بضبط آيات (قصة آدم) متشابهة الألفاظ

(أدم عليه السلام)

ورد ذكر (آدم) عليه السلام في القرآن الكريم (٢٥) مرة في تسع (٩) سور، وفيما يلي استعرض عليكم جميع المواضع بالتفصيل ثم سأتطرق الى ضبط ما تشابه منها:-

مواضع (قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لـِآدَمَ):-

١- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لـِآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {البقرة/ ٣٤}.

٢- وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لـِآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {الأعراف/ ١١}.

٣- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لـِآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا {الإسراء/ ٦١}.

٤- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لـِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا {الكهف/ ٥٠}.

٥- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لـِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى {طه/ ١١٦}.

الفـــوائد /

١- وردت الآية (قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لـِآدَمَ) خمس (٥) مرات في السور (البقرة – الأعراف – الإسراء – الكهف – طـه)، ونضبطها بالجملة الانشائية: (عرفت اسراء البقرة التي دخلت كهف طـه) ومعنى (عرفت) أي سورة الأعراف.

٢- في كل المواضع جاء قبل الآية كلمة (وَإِذْ) إلا في الأعراف جاء قبلها (ثُمَّ) ونربطها أنها جاءت في نفس الآية مرتين (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ).

مواضع (يَا آدَمُ):-

١- قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ {البقرة/ ٣٣}.

٢- وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {البقرة/ ٣٥}.

٣- وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {الأعراف/ ١٩}.

٤- فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى {طه/ ١١٧}.

٥- فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى {طه/ ١٢٠}

الفـــوائد /

١- وردت (يَا آدَمُ) خمس (٥) مرات في السور (البقرة موضعين – الأعراف – طـه موضعين)، ونضبطها بسياق الآيات التي وردت فيها: (فَقُلْنَا يَا آدَمُ أَنبِئْهُم عن السكن و شَجَرَةِ الْخُلْدِ) ومعنى (فَقُلْنَا) طه الموضع الأول (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ)، ومعنى (أَنبِئْهُم) موضع البقرة الأول (أَنبِئْهُم) ، ومعنى (عن السكن) موضع البقرة الثاني والأعراف (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) ومعنى (شَجَرَةِ الْخُلْدِ) طه الموضع الثاني (قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ).

٢- الجدير بالذكر هنا أن الموضع الثاني من البقرة وموضع الأعراف تشابها (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) أما اختلاق بداية الآيات (وَقُلْنَا يَا آدَمُ – وَيَا آدَمُ) فقد تم ضبطه في ضبط مواضع التشابه في سكنى الجنة في هذا البحث.

مواضع (يَا بَنِي آدَمَ):-

١- يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ {الأعراف/ ٢٦}.

٢- يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ {الأعراف/ ٢٧}.

٣- يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ {الأعراف/ ٣١}
{الأعراف/ ٣١}.

٤- يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ
{الأعراف/ ٣٥}.

٥- أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {يس/ ٦٠}.

الفـــوائد /

١- وردت (يَا بَنِي آدَمَ) مع الياء خمس (٥) مرات في السور (الأعراف أربعة مواضع – يس)، ونضبطها بسياق الآيات التي وردت فيها: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ – قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ – خُذُواْ زِينَتَكُمْ – فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ) والمعنى كالتالي:-

١- ومعنى (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) موضع سورة يس (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) وهذا الموضع الوحيد وباقي المواضع كلها في الأعراف.

٢- ومعنى (لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) الموضع الثاني من سورة الأعراف (يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ) .

٣- ومعنى (قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ) الموضع الأول من سورة الأعراف (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا).

٤- ومعنى (خُذُواْ زِينَتَكُمْ) الموضع الثالث من سورة الأعراف (يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

٥- ومعنى (فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ) الموضع الرابع من سورة الأعراف (يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ).

مواضع (بَنِي آدَمَ):-

١- وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ {الأعراف/ ١٧٢}.

٢- وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً {الإسراء/ ٧٠}.

الفـــوائد /

١- وردت (بَنِي آدَمَ) بدون ياء مرتين فقط في السور (الأعراف – الإسراء)، ونضبطها بسياق الآيات : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ – وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) ومعنى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ) موضع سورة الأعراف، ومعنى (وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) موضع سورة الإسراء، وممكن نضبطها بالجملة الانشائية بأسماء السور التي وردت فيها : (عرف " بَنِي آدَمَ " الإسراء) ومعنى(عرف) أي سورة الأعراف.

مواضع (آدَمَ):-

١- وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلآئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {البقرة/ ٣١}.

٢- وَعَلَّمَ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {البقرة/ ٣٧}.

٣- إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ {آل عمران/ ٣٣}.

٤- إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ {آل عمران/ ٥٩} الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ {آل عمران/ ٦٠}.

٥- وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ {المائدة/ ٢٧}.

٦- أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا {مريم/ ٥٨}.

٧- وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا {طه/ ١١٥}.

٨- فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى {طه/ ١٢١}.

الفـــوائد /

١- وردت كلمة (آدَمَ) ثمان (٨) مرات فقط في السور (البقرة موضعين – آل عمران موضعين – المائدة – مريم – طـه موضعين)، ونضبطها بالجملة الانشائية : (بقرتين لـــــ عمران و طـه و " آدَمَ " على مائدة مريم) ومعنى (بقرتين لـــــ عمران و طـه) أن كلمة " آدَمَ " وردت مرتين في هذه السور (البقرة – آل عمران – طه).

٢- في سورة البقرة موضعين (وَعَلَّمَ – فَتَلَقَّى آدَمُ).

٣- في سورة آل عمران موضعين (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ – و عِيسَى مثله).

٤- في سورة المائدة الموضع مشهور (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ).

٥- في سورة مريم آية السجدة (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ).

٦- في سورة طه موضعين (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ – وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى).

والأن نأتي الى ضبط مواضع قصة (آدم) عليه السلام:-

ضبط مواضع التشابه في (وَإِذْ – إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ – إِنِّي جَاعِلٌ – إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا):-

١- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {البقرة/ ٣٠}.

٢- وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {الحجر/ ٢٨}.

٣- إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ {ص/ ٧١}.

الفـــوائـــد /

١- وتضبط: (أثبت الواو في البقرة و رُبَما وفي صاد قل (" إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا ")، أي بالواو (وَإِذْ) في سورة البقرة و(رُبَما) أي سورة الحجر، وبدون الواو (إِذْ) في سورة ص.

٢- في البقرة جاء بعدها (إِنِّي جَاعِلٌ) ونربط (جيم- جَاعِلٌ مع جيم – أَتَجْعَلُ) التي جاءت في نفس الآية، بينما مواضع الحجر و ص جاء بعدها (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا).

٣- في الحجر (مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) وفي ص (مِن طِينٍ) ، الحجر مكونة من عدة أحرف وعليه الصيغة الطويلة (مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) جاءت فيها، وأيضا اربط (حاء حَمَإٍ مع حاء الحجر)، بينما في ص مكونة من حرف واحد فجاءت بأقصر صيغة (مِن طِينٍ)، والحجر ليس فيها حرف الصاد فجاءت (صَلْصَالٍ) أما ص فلم تأتي، يعني علاقة عكسية.

ضبط مواضع التشابه في (وَإِذْ – إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ – إِنِّي جَاعِلٌ – إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا)

<table>
<tr><th>البقرة</th><th>الحجر</th><th>ص</th></tr>
<tr><td>وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ</td><td>وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا</td><td>إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا</td></tr>
<tr><td colspan="3">(أثبت الواو في البقرة و رُبَما وفي صاد قل (" إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا ")</td></tr>
<tr><td colspan="2">جاء بعدها (إِنِّي جَاعِلٌ) ونربط (جيم- جَاعِلٌ مع جيم – أَتَجْعَلُ) التي جاءت في نفس الآية</td><td>مواضع الحجر و ص جاء بعدها (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا).</td></tr>
<tr><td></td><td>في الحجر (مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) ونضبطها بأن الحجر مكونة من عدة أحرف وعليه الصيغة الطويلة (مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) جاءت فيها، وأيضا اربط (حاء حَمَإٍ مع حاء الحجر)</td><td>في ص (مِن طِينٍ) ص مكونة من حرف واحد فجاءت بأقصر صيغة (مِن طِينٍ)، والحجر ليس فيها حرف الصاد فجاءت (صَلْصَالٍ) أما ص فلم تأتي، يعني علاقة عكسية.</td></tr>
</table>

لمسات بيانية /

* ما دلالة الصيغة الإسمية في الآية (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً (٣٠) البقرة)؟

(د. فاضل السامرائي)

معلوم كما هو مقرر في البلاغة وفي اللغة أن الإسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد والإسم أقوى من الفعل، هناك فرق بين أن تقول هو متعلم أو هو يتعلم وهو يتثقف وهو مثقف، هو يتفقه وهو فقيه، هو حافظ أو هو يحفظ من الثوابت في اللغة أن الإسم يدل على الثبوت في اللغة حتى لو لم يقع. في البلاغة عموماً يذكر أن هذا أمر ثابت تذكره بالصيغة الإسمية قبل أن يقع، تسأل مثلاً هل سينجح فلان؟ فتقول: هو ناجح قبل أن يمتحن لأنك واثق أنه ناجح كما قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً (٣٠) البقرة) (وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧) هود) لم يقل سأغرقهم. هذا في التعبير أقوى دلالة من الفعل. الإسم يدل على الثبوت والفعل يدل على الحدوث والتجدد. فإذن في سورة الحديد قال (فالذين آمنوا) صيغة فعل وفي الإسراء (ويبشر المؤمنين) فالصيغة الإسمية أقوى.

* (وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللهُ مَا يَشَاء إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥) النور) وفي الحجر (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦))

ما وجه التوافق بين الآيتين؟ (د. فاضل السامرائي):-

ما هو الـ صَلْصَالٍ ؟ الــ صَلْصَالٍ هو طين يابس، ما هو الطين؟ الطين هو ماء وتراب، إذن هذا الماء. الــ صَلْصَالٍ هو الطين اليابس والطين هو التراب والماء، إذن الماء أولاً. إذن هذه مراحل الخلق، يضع الماء على التراب يصير طيناً ثم يكون طين لازب ثم حمأ مسنون ثم صَلْصَالٍ كالفخار، إذن لا تعارض بين مراحل خلق الإنسان.

ضبط موضع التشابه في (إِلَّا إِبْلِيسَ):-

١- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {البقرة/ ٣٤}.

٢- وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَـمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {الأعراف/ ١١}.

٣- فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ {الحجر/ ٢٩} فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ {الحجر/ ٣٠} إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ {الحجر/ ٣١}.

٤- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا {الإسراء/ ٦١}.

٥- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا {الكهف/ ٥٠}.

٦- وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى {طه/ ١١٦}.

٧- فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ {ص/ ٧٢} فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ {ص/ ٧٣} إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ {ص/ ٧٤}.

الفـوائـد /

١- ورد في البقرة بجمع الصفتين (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ) وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وهذه الصفات لم تأت مجتمعة إلا في سورة البقرة لبيان شناعة معصية إبليس ، وفي سورة الحجر وطـه (أَبَى)، وفي سورة ص (اسْتَكْبَرَ) فجمع الصفتين اولا ثم فرقهما، وتضبط: (إِبْلِيسَ أَبَى حجر طه وَاسْتَكْبَرَ في صادها وفي البقرة كلتاها).

ملاحظة / (كلتاها) أي (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ)، وحرف الصاد من سور ص وحرف السين اسْتَكْبَرَ من حروف الصفير.

٢- أما مواضع (إِلاَّ إِبْلِيسَ) ولم يأتي بعدها (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ / أَبَى / اسْتَكْبَرَ) في السور (الأعراف و الإسراء و الكهف) – فنضبطها بالجملة الانشائية: (عرفت إسراء الكهف إِلاَّ إِبْلِيسَ)، جاء بعده في الأعراف (لَـمْ يَكُن) نربط (لام مع لام اسم سورة الأعراف)، وفي الاسراء (قَالَ أَأَسْجُدُ) نربط (همزات أَأَسْجُدُ مع همزات اسم سورة الإسراء)، وفي الكهف (كَانَ مِنَ الْجِنِّ) نربط (كاف كَانَ مِنَ الْجِنِّ مع كاف اسم سورة الكهف).

٣- اشتركت كلمة (السَّاجِدِينَ) بين الأعراف والحجر، ولكن في الأعراف جاءت معها (مِّنَ) وفي الحجر (مَعَ)، وبمراجعة الآيات نجد أن حرف العين لم يرد في آية الأعراف فجاءت (مِّنَ) { وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ / الأعراف/ ١١} بينما في الحجر فجاء حرف العين في سياق الآيات { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ {الحجر/ ٢٩} فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ {الحجر/ ٣٠} إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ / الحجر/ ٣١ }.

٤- تشابهات بدايات الآيات في سور الحجر و ص { فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }، بدأت الآيتان بما وصف الله سبحانه وتعالى خلق آدم عليه السلام بأنه سواه ونفخ فيه من روحه فناسبه المبالغة في السجود (فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ)، ثم أتبعه المبالغة في الامتثال في قوله (فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ).

٥- تشابهات خاتمة الآيات في البقرة و ص (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ).

ملاحظة / لها جدول في أخر البحث.

لمسات بيانية /

* هل كان إبليس مأموراً بالسجود لآدم؟ (د.فاضل السامرائي):-

نعم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم أمراً عامّاً (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤} البقرة) وأمر إبليس بالسجود أمراً خاصاً (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {١٢} الأعراف).

* لماذا جاء ذكر ابليس مع الملائكة عندما امرهم الله تعالى بالسجود لآدم مع العلم أن ابليس ليس من جنس الملائكة؟ (د.فاضل السامرائي):-

الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم في آية سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤}) وأمر ابليس على وجه الخصوص في آية سورة الأعراف (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {١٢}) فليس بالضرورة أن الله تعالى أمر ابليس بالسجود مع

الملائكة لكنه تعالى أمر الملائكة بالسجود كما في آية سورة البقرة وأمر ابليس وحده بالسجود لآدم امراً خاصاً به في آية أخرى (آية سورة الأعراف).

* لماذا استخدمت كلمة ابليس مع آدم ولم تستخدم كلمة الشيطان؟(د.فاضل السامرائي)

قال تعالى في سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤}) وفي سورة الأعراف (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {١١}) ابليس هو أبو الشياطين كما إن آدم أبو البشر وبداية الصراع كان بين أبو البشر وأبو الشياطين. والشيطان يُطلق على كل من كان كافراً من الجن أي على الفرد الكافر من الجنّ.

* ما وجه الإختلاف في قصة آدم عليه السلام بين سورتي البقرة والأعراف؟ (د. فاضل السامرائي)

قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة تبدأ من أقدم نقطة في القصة (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {٣٠}) لم تُذكر هذه النقطة في أي مكان آخر في القرآن وهي أول نقطة نبدأ فيها القصص القرآني: القصة في سورة البقرة واردة في تكريم آدم عليه السلام وما يحمله من العلم والقصة كلها في عباراتها ونسجها تدور حول هذه المسألة فهل كان التكريم لآدم أو لما يحمله من العلم؟

وقوله تعالى (علّم آدم) ينسحب على ذريته في الخلافة في الأرض. والخلافة تقتضي أمرين: الأول حق التصرف (خلق لكم ما في الأرض جميعا)، والثاني القدرة على التصرف وهل هو قادر على القيام بالمهمة أو لا (أثبت القدرة بالعلم). وهل الإنسان أكرم من الملائكة؟ الإنسان الصالح التقي المؤمن أكرم عند الله تعالى من الملائكة (ولقد كرّمنا بني آدم) فالله تعالى كرّم الإنسان بالعلم والعقل.

أما في سورة الأعراف فورود قصة آدم ليست من باب التكريم (قليلاً ما تشكرون) عتاب من الله تعالى على قلة شكرهم.

إفتتاح كل قصة:-

(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ {١٠}) سورة الأعراف ثم قوله تعالى (قليلاً ما تشكرون) فيها عتاب وهذا لم يرد في البقرة.

التكريم في البقرة أكبر وأكثر مما هو عليه في الأعراف (قليلاً ما تذكرون) في الأعراف.

سياق القصة في سورة الأعراف ورد في العقوبات وإهلاك الأمم الظالمة من بني آدم وفي سياق غضب الله تعالى على الذين ظلموا (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ {٥}) القائلون في الآية بمعنى القيلولة، وفي سياق العتب عليهم (قليلاً ما تذكرون ، قليلاً ما تشكرون).

في سورة البقرة جمع تعالى لإبليس ثلاث صفات (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤}) (أبى، استكبر، وكان من الكافرين) وهذه الصفات لم تأت مجتمعة إلا في سورة البقرة لبيان شناعة معصية إبليس، أما في الأعراف فقال (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {١١}) فذكر صفة لم يكن من الساجدين فقط.

في سورة البقرة جاء الخطاب بإسناد القول إلى الله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {٣٥}) والملاحظ في القرآن أنه لما ينسب الله تعالى القول إلى ذاته يكون في مقام التكريم، أما في الأعراف عندما طرد إبليس جمعهما في الكلام (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ {١٨} وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {١٩}).

ذكر في سورة البقرة (رغداً) (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {٣٥}) المناسب للتكريم في السورة بينما لم ترد في سورة الأعراف (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {١٩}). كما أن الواو في (وكُلا منها رغداً) في سورة البقرة تدل على مطلق الجمع وتفيد أن لآدم عليه السلام حق الإختيار في كل الأزمنة بمعنى اسكن وكُل غير محددة بزمان. أما في سورة الأعراف فاستخدام الفاء في قوله (فكُلا من حيث شئتما) تدل على التعقيب والترتيب، بمعنى اسكن فكُل أي أن الأكل يأتي مباشرة بعد السكن مباشرة. فالفاء إذن هي جزء من زمن الواو أما الواو فتشمل زمن الفاء وغيرها والجمع وغير الجمع فهي إذن أعمّ وأشمل ومجيئها في سورة البقرة في مجال التكريم أيضاً فلم يقيّد الله تعالى آدم بزمن للأكل. ونسأل هل الواو تفيد الترتيب؟ الواو لا تفيد الترتيب بدليل قوله تعالى (وما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) فلو كانت الواو تفيد الترتيب لكان الكافرون أقروا بالحياة بعد الموت، وكذلك في

قوله تعالى (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك) لا تفيد الترتيب. والعلماء الذين يستندون إلى أن الواو تفيد الترتيب يعتمدون على آية الوضوء ونقول لا مانع أن تأتي الواو للترتيب لكن لا تُحصر للترتيب.

(حيث شئتما) في سورة البقرة تحتمل أن تكون للسكن والأكل بمعنى اسكنا حيث شئتما وكُلا حيث شئتما وفي هذا تكريم أوسع لأن الله تعالى جعل لهم مجال اختيار السكن والأكل والتناسب مع الواو التي دلّت هي مطلقة فأوجبت السعة في الإختيار، أما في الآعراف (من حيث شئتما) بمعنى من حيث شئتما للأكل فقط وليس للسكن، وبما أن الفاء استخدمت في السورة (فكُلا) والفاء مقتصرة اقتضى الحصر للأكل فقط.

(فأزلهما الشيطان) في سورة البقرة ليس بالضرورة الزلة إلى محل أدنى بل يمكن أن يكون في نفس المكان وقد سُميت زلة تخفيفاً في مقام التكريم الغالب على السورة، أما في سورة الأعراف (فدلاهما بغرور) والتدلية لا تكون إلا من أعلى لأسفل إذن في مقام التكليف سماها (زلة) وفي مقام العقوبة سماها (فدلاّهما) فخفف المعصية في البقرة ولم يفعل ذلك في الأعراف.

في البقرة (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {٣٧}) لم يذكر معاتبة الله تعالى لآدم وتوبيخه له وهذا يتناسب مع مقام التكريم في السورة حتى أنه لم يذكر في السورة إعتراف آدم ولم يقل أنهما تابا أو ظلما أنفسهما فطوى تعالى تصريح آدم بالمعصية وهذا أيضاً مناسب لجو التكريم في السورة. أما في سورة الأعراف قال تعالى (فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ {٢٢}) في مجال التوبيخ والحساب ثم جاء اعتراف آدم (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٢٣}). وفي الأعراف تناسب بين البداية والإختيار (عتاب على قلة الشكر وعتاب على عدم السجود) الندم الذي ذكره آدم مناسب لندم ذريته عن معاصيهم وهذا ناسب لسياق الآيات في سورة الأعراف.

اتفق ندم الأبوين والذرية على الظلم (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٢٣}). ذرية (إنا كنا ظالمين) بالصيغة الإسمية الدالة على الثبوت والإصرار وجاءت (ظلمنا) بالصيغة الفعلية أي أن التوبة فعلية وصادقة وليس فيها إصرار لذا جاءت العقوبة مختلفة فتاب سبحانه على الأولين وأهلك الآخرين.

ذكر في البقرة أن الله تعالى تاب على آدم ولم يذكر أن آدم طلب المغفرة لكن وردت التوبة والمغفرة عليه وهذا مناسب لجو التكريم في السورة (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {٣٧})، ولم تذكر في الأعراف بل ذكر أن آدم طلب المغفرة لكن لم يذكر أن الله تعالى تاب عليه (قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {٢٣}).

في سورة الأعراف (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {١١}) وفي الآية الأخيرة من السورة (إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ {٢٠٦}) نفى تعالى عن الملائكة التكبر وأكدّ سجودهم ولكن بالنسبة لإبليس في السورة نفسها نفى عنه السجود (إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) وأكدّ له التكبر (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ {١٣}).

في سورة الأعراف (ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ {١٧}) وفي مقدمة القصة قال تعالى (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ {١٠}) فصدّق عليهم إبليس ظنّه.

في سورة الأعراف (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ {٢٠}) اختار تعالى للتقوى كلمة اللباس الذي يواري السوءات الباطنة (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ {٢٦}) واختيار الريش مناسب للباس الذي يواري السؤات الخارجية. وفي هذه الآيات تحذير من الله تعالى لذرية آدم ((يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ {٢٦}).

البقرة وأمر ابليس وحده بالسجود لآدم امراً خاصاً به في آية سورة الأعراف.

* هل كان إبليس مأموراً بالسجود لآدم؟ (د. فاضل السامرائي):-

نعم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم أمراً عامّاً (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {٣٤} البقرة) وأمر إبليس بالسجود أمراً خاصاً (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {١٢} الأعراف).

ضبط موضع التشابه في (خطاب رب العزة وجواب ابليس وطرده):-

١- قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {الأعراف/ ١٢} قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ {الأعراف/ ١٣} قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {الأعراف/ ١٤} قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ {الأعراف/ ١٥} قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ {الأعراف/ ١٦} ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ {الأعراف/ ١٧} قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ {الأعراف/ ١٨}.

٢- قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ {الحجر/ ٣٢} قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {الحجر/ ٣٣} قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ {الحجر/ ٣٤} وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ {الحجر/ ٣٥} قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {الحجر/ ٣٦} قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ {الحجر/ ٣٧} إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ {الحجر/ ٣٨} قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {الحجر/ ٣٩} إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ {الحجر/ ٤٠} قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ {الحجر/ ٤١} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ {الحجر/ ٤٢} وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ {الحجر/ ٤٣} لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ {الحجر/ ٤٤}.

٣- قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ {ص/ ٧٥} قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {ص/ ٧٦} قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ {ص/ ٧٧} وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ {ص/ ٧٨} قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {ص/ ٧٩} قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ {ص/ ٨٠} إِلَى يَوْمِ

الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ {ص/ ٨١} قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {ص/ ٨٢} إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ {ص/ ٨٣} قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ {ص/ ٨٤} لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ {ص/ ٨٥}.

الفـــوائـــد /

١- في سورة الأعراف الوحيدة التي لم يقل فيها (يَا إِبْلِيسُ) وجاءت في الحجر و ص، وكما هو معلوم لديكم أن سورة الأعراف مشهورة بقلة التركيب اللفظي كما سيأتي معنا، بل قال (مَا مَنَعَكَ) وجاءت أيضا في ص لكن بعد كلمة (يَا إِبْلِيسُ).

٢- في الأعراف (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)، وفي الحجر (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)، وفي ص (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)، نأتي أولا الى الأعراف و ص حيث تشابهت الآيتان نوعا ما (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ) (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ) الا أنه في ص بزيادة (يَا إِبْلِيسُ) ونضبطها على قاعدة الزيادة في الموضع الأخير، وفي الأعراف (أَلاَّ تَسْجُدَ) وفي ص (أَن تَسْجُدَ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الأبجدي، أي أن اللام من (أَلاَّ) قبل النون من (أَن) وهذه (أَلاَّ) أيضا في الحجر إذن (أَلاَّ)، (أَلاَّ) في الأعراف وفي الحجر واربط بين الف لام (أَلاَّ) مع الألف واللام في اسم سور الـأعراف والـحجر،، في الحجر لم تأتي (مَا مَنَعَكَ) لأنه لم تأتي (تَسْجُدَ) جاء بدلا منها (مَعَ) واعتبره في مخيلتك كـ بدل عن الميم و النون التي في (مَنَعَكَ)، بل اتت (مَا لَكَ) ومعها (أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) وانتبهوا الى حرف الكاف من (مَا لَكَ) و (تَكُونَ) وضعها في مخيلتك كـ رابط لموضع سورة الحجر.

٣- نضبط الكلمات (مَا مَنَعَكَ - مَا لَكَ - مَا مَنَعَكَ) والتي هي بترتيب السور (الأعراف - الحجر - ص) على قاعدة اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين.

٤- لدينا في الأعراف (إِذْ أَمَرْتُكَ) وفي الحجر (أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) وفي ص (أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) نربط راء (أَمَرْتُكَ) مع راء الأعراف، ونربط جيم (السَّاجِدِينَ) مع جيم الحجر، وفي ص احفظ صيغتها (لِمَا

خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) هكذا هي وحيدة واربط كلمة (بِيَدَيَّ) مع كلمة (لَعْنَتِي) التي جاءت بعدها وأيضا هي وحيدة بهذه الصيغة.

٥- في الأعراف (قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)، وفي الحجر (قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)، وفي ص (قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ)، وتضبط على قاعدة اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين، لأن موضع الحجر (وهو الموضع الوسط) اختلف عن الطرفين (الأعراف و ص) اللذين تشابها، وجاء الرد في الحجر متوافقا مع السؤال (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) (مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ - لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ) واربط الكافات مع بعضها (مَا لَكَ – تَكُونَ – أَكُن).

٦- في الأعراف (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)، وفي الحجر (قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ)، وفي ص (قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ)، آيتا (الحجر و ص) تشابهتا كما تشابهتا في الآية (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا) ، واختلفت آية الأعراف (قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ) وحيدة بصيغتها فاحفظ هذا الموضع، واحفظه بهذا البيت (هبط المتكبر صاغرا) وانظر الى اللون الأخضر (فَاهْبِطْ – تَتَكَبَّرَ – الصَّاغِرِينَ)، وفي سورة الاسراء (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً {الإسراء/ ٦٢} قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا {الإسراء/ ٦٣})

٧- في الحجر (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)، وفي ص (وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ)، ولم ترد في الأعراف (لقلة التركيب اللفظي في الأعراف)، نلاحظ أنه في الحجر جاءت (اللَّعْنَةَ) وفي ص (لَعْنَتِي)، نربط الف ولام (اللَّعْنَةَ) مع ألف ولام الحجر، والتي في ص جاءت قبلها (بِيَدَيَّ) فنربط ياءها مع ياء (لَعْنَتِي) ولم تأتي معرفة بـــ الف ولام لان اسم السورة (ص) ليس فيها ألف ولام.

٨- في الأعراف (قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)، وفي الحجر (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)، وفي ص (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) آيتا (الحجر و ص) تشابهتا كما تشابهتا في مواضع قبلها ذكرتها ولما ذكر المنادى في السؤال باسمه في سورة الحجر و ص (قَالَ يَا إِبْلِيسُ) ناسبه التصريح بقوله (قَالَ رَبِّ) وناسب

الدعاء أو النداء ذكر الفاء (قَالَ رَبِّ) كقوله (ربنا فاغفر لنا)، واختلفت آية الأعراف بأن لم يأتي فيها (رَبِّ) ولا زيادة حرف الفاء ولا (إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)، وهذه وحيدة بهذه الصيغة (لان الاعراف اشتهرت بقلة التركيب اللفظي) ولما اقتصر في السؤال (قَالَ مَا مَنَعَكَ) دون ذكر المنادى اقتصر في الجواب (قَالَ أَنظِرْنِي) فحذف المنادى وحذف الفاء.

٩- في الأعراف (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)، وفي الحجر (قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)، وفي ص (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)، وهذه الآيات اختلفت كل وحدة عن الأخرى، نأتي الى الأعراف فيها (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) وفي الحجر (رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي) وفي ص (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ)، (فَبِمَا – رَبِّ بِمَآ – فَبِعِزَّتِكَ) الموضع الوسط الحجر (رَبِّ بِمَآ) أختلف عن الطرفين ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين حيث أن (فَبِمَا – فَبِعِزَّتِكَ) أي الفاء والباء في الأعراف و ص، ولم تأتي (رَبِّ) في الأعراف و ص، واربط فاء (فَبِمَا) مع فاء الأعراف.

١٠- في الأعراف (أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)، وفي الحجر (أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)، وفي ص (فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)، كلمة (أَغْوَيْتَنِي) وردت في الأعراف والحجر ولم ترد في ص بل مباشرة القسم (فَبِعِزَّتِكَ) وأود الاشارة الى أنه كلمة (لأُغْوِيَنَّهُمْ) جاءت في الحجر و ص ، يعني في الحجر (أَغْوَيْتَنِي – لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ – وَلأُغْوِيَنَّهُمْ) اذن ضعها لك كرابط ((لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ)) جاءت بين غوايتين، وكلمة (لأَقْعُدَنَّ) في الأعراف نربط بين عين (لأَقْعُدَنَّ) مع عين الأعراف، أما كلمة (فَبِعِزَّتِكَ) التي جاءت في ص فانتبه أنه جاء في أعلى الصفحة الآية (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ {ص/ ٦٦}) فربطت كلمة (الْعَزِيزُ) مع كلمة (فَبِعِزَّتِكَ) فانضبطت عندي، ولكي نضبط (لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) و (لَهُمْ فِي الأَرْضِ)، القعود يكون على الصراط (لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) فاربط القعود مع الصراط، بينما التزيين يكون في الأرض (لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ) فاربط التزيين مع الأرض.

١١- بما أنه جاءت في الحجر و ص (لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) إذن جاءت بعدها (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) في السورتين فاربط بينهما، أما في الأعراف لم تأتي كما قلت لأنه اشتهرت بقلة التركيب اللفظي. بل جاء فيها الآية

التي لم تأتي في الحجر و ص وهي (ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ).

ضبط موضع التشابه في (خطاب رب العزة وجواب ابليس وطرده)

الأعراف	الحجر	ص
قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ
لم ترد (وهي وحيدة) لم ترد (لقلة التركيب اللفظي في الأعراف)	يَا إِبْلِيسُ	يَا إِبْلِيسُ
مَا مَنَعَكَ	مَا لَكَ جاءت بدلاً من (مَا مَنَعَكَ) فعوضنا عنها بكلمة (مَعَ)	مَا مَنَعَكَ
أَلاَّ تَسْجُدَ وفي الأعراف (أَلاَّ تَسْجُدَ) وفي ص (أَن تَسْجُدَ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الأبجدي، أي أن اللام من (أَلاَّ) قبل النون من (أَن) وهذه (أَلاَّ) أيضا في الحجر	أَلاَّ تَكُونَ ضبط أخر (أَلاَّ) في الأعراف وفي الحجر واربط بين الف لام (أَلاَّ) مع الألف واللام في اسم سور الأعراف والحجر،	أَن تَسْجُدَ
كلمة (مَنَعَكَ) تأتي مع (تَسْجُدَ)	كلمة (مَا لَكَ) تأتي مع (السَّاجِدِينَ) وتضبط على قاعدة اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين، واربط الكاف من	كلمة (مَنَعَكَ) تأتي مع (تَسْجُدَ)

	(مَا لَكَ) و (تَكُونَ)	
إِذْ أَمَرْتُكَ راء (أَمَرْتُكَ) مع راء الأعراف	أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ جيم (السَّاجِدِينَ) مع جيم الحجر	أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ احفظ صيغتها (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) هكذا هي وحيدة
قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ	قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ وتضبط على قاعدة اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين، لأن موضع الحجر (وهو الموضع الوسط) اختلف عن الطرفين (الأعراف و ص) اللذين تشابها.	قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ
قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ وحيدة بصيغتها واحفظها بالبيت (هبط المتكبر صاغرا) (فَاهْبِطْ – تَتَكَبَّرَ – الصَّاغِرِينَ).	قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ تشابهت هي آيتا الحجر و ص كما تشابهت في الآية إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا	قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ تشابهت هي آيتا الحجر و ص كما تشابهت في الآية إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا

لم ترد (لقلة التركيب اللفظي في الأعراف)	وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ نربط الف ولام (اللَّعْنَةَ) مع ألف ولام الحجر	وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ جاءت قبلها (بِيَدَيَّ) فنربط ياءها مع ياء (لَعْنَتِي) ولم تأتي معرفة بـ الف ولام لان اسم السورة (ص) ليس فيها ألف ولام
قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ لم تأتي كلمة (رَبِّ) ولا زيادات الفاء ولا (إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) كما قلت (لقلة التركيب اللفظي في الأعراف) ولما اقتصر في السؤال (قَالَ مَا مَنَعَكَ) دون ذكر المنادى اقتصر في الجواب (قَالَ أَنظِرْنِي) فحذف المنادى وحذف الفاء	قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ آيتا (الحجر و ص) تشابهتا كما تشابهتا في مواضع قبلها ذكرتها، ولما ذكر المنادى في السؤال باسمه في سورة الحجر و ص (قَالَ يَا إِبْلِيسُ) ناسبه التصريح بقوله (قَالَ رَبِّ) وناسب الدعاء أو النداء ذكر الفاء (قَالَ رَبِّ) كقوله (ربنا فاغفر لنا)	قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ آيتا (الحجر و ص) تشابهتا كما تشابهتا في مواضع قبلها ذكرتها
فَبِمَا واربط فاء (فَبِمَا) مع فاء الأعراف	رَبِّ بِمَآ الموضع الوسط الحجر (رَبِّ بِمَآ) أختلف عن الطرفين ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين	فَبِعِزَّتِكَ ولم تأتي (رَبِّ) في الأعراف و ص

	حيث أن (فَبِمَا – فَبِعِزَّتِكَ) أي الفاء والباء في الأعراف و ص	
أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ كلمة (أَغْوَيْتَنِي) وردت في الأعراف والحجر ولم ترد في ص. نربط بين عين (لأَقْعُدَنَّ) مع عين الأعراف، و القعود يكون على الصراط (لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) فاربط القعود مع الصراط. أما في الأعراف لم تأتي كما قلت لأنه اشتهرت بقلة التركيب اللفظي. بل جاء فيها الآية التي لم تأتي في الحجر و ص وهي (ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ).	أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ كلمة (أَغْوَيْتَنِي) وردت في الأعراف والحجر ولم ترد في ص. كلمة (لأُغْوِيَنَّهُمْ) جاءت في الحجر و ص. في الحجر (أَغْوَيْتَنِي – لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ – وَلأُغْوِيَنَّهُمْ) اذن ضعها لك كرابط (لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ) جاءت بين غوايتين، و التزيين يكون في الأرض (لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ) فاربط التزيين مع الأرض. بما أنه جاءت في الحجر و ص (لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) إذن جاءت بعدها (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) في السورتين فاربط بينهما	فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ مباشرة القسم (فَبِعِزَّتِكَ) كلمة (لأُغْوِيَنَّهُمْ) جاءت في الحجر و ص. كلمة (فَبِعِزَّتِكَ) التي جاءت في ص فانتبه أنه جاء في أعلى الصفحة الآية (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ {ص/ ٦٦}) فربطت كلمة (الْعَزِيزُ) مع كلمة (فَبِعِزَّتِكَ) فانضبطت عندي. بما أنه جاءت في الحجر و ص (لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) إذن جاءت بعدها (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) في السورتين فاربط بينهما

اللمسات البيانية /

* ما الفرق البياني بين قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) سورة ص و (ما منعك ألا تسجد) سورة الأعراف وما دلالة استخدام (لا) ؟ (د. فاضل السامرائي):-

قال تعالى في سورة الأعراف (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢)) وقال في سورة ص (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)).

هناك قاعدة (لا) يمكن أن تُزاد إذا أُمن اللبس، وسُمّيت حرف صلة وغرضها التوكيد وليس النفي. ونلاحظ أن سياق الآيات مختلف في السورتين ففي سورة الأعراف الآيات التي سبقت هذه الآية كانت توبيخية لإبليس ومبنية على الشدة والغضب والمحاسبة الشديدة وجو السورة عموماً فيه سجود كثير. النحويون يقولون أن (لا) زائدة فهي لا تغيّر المعنى وإنما يُراد بها التوكيد ومنهم من قال أنها صلة. وليس قولهم أنها زائدة يعني أنه ليس منها فائدة إنما حذفها لن يغيّر المعنى لو حُذفت. فلو قلنا مثلاً (والله لا أفعل) وقلنا (لا والله لا أفعل) فالمعنى لن يتغير برغم أننا أدخلنا (لا) على الجملة لكن معناها لم يتغير. أما في آيات القرآن الكريم فلا يمكن أن يكون في القرآن زيادة بلا فائدة. والزيادة في (لا) بالذات لا تكون إلا عند من أمِن اللبس، بمعنى أنه لو كان هناك احتمال أن يفهم السامع النفي فلا بد من زيادتها. في قوله تعالى (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩) الحديد) معناها ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء وإذا أراد الله تعالى أن يُنزل فضله على أحد لا يستطيع أحد أن يردّ هذا الفضل. فالقصد من الآية إعلامهم وليس عدم إعلامهم. لذلك قسم من النحاة والمفسرين يقولون أن اللام زائدة أو صلة.

وفي قوله تعالى (قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) طه) هي ليست نافية ولكنها بمعنى من منعك من اتباعي. وفي قوله تعالى (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١٢) الأعراف) الله تعالى يحاسب ابليس على عدم السجود ولو جعلنا (لا) نافية يكون المعنى أنه تعالى يحاسبه على السجود وهذا غير صحيح. ولهذا قال تعالى في سورة ص (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)). إذن (لا) مزيدة للتوكيد جيء بها لغرض التوكيد لأن المعلوم أن يحاسبه على عدم السجود.

لكن يبقى السؤال لماذا الإختيار بالمجيء بـ (لا) في آية وحذفها في آية أخرى؟ لو نظرنا في سياق قصة آدم عليه السلام في الآيتين في سورة الأعراف و ص لوجدنا أن المؤكّدات في سورة الأعراف أكثر منها في سورة ص ففي الأعراف جاءت الآيات (لأقعدنّ، لآتينهم، لأملأن، إنك، وغيرها من المؤكّدات) . وكذلك القصة في سورة الأعراف أطول منها في ص

ثم إن مشتقات السجود في الأعراف أكثر (٩ مرات) أما في ص (٣ مرات). ولتأكيد السجود في الأعراف جاءت (ما منعك ألا تسجد). ثم هناك أمر آخر انتبه له القدامى في السور التي تبدأ بالأحرف المقطعة وهي أن هذه الأحرف تطبع السورة بطابعها فعلى سبيل المثال: سورة ق تطبع السورة بالقاف (القرآن، قال، تنقص، فوقهم، باسقات، قبلهم، قوم، حقّ، خلق، أقرب، خلقنا، قعيد، وغيرها) وسورة ص تطبع السورة بالصاد (مناص، اصبروا، صيحة، فصل، خصمان، وغيرها..) حتى السور التي تبدأ بـ (الر) تطبع السورة بطابعها حتى أن جعفر بن الزبير أحصى ورود الر ٢٢٠ مرة في السورة. وسورة الأعراف تبدأ بـ (المص) وفي الآية موضع السؤال اللام والألف وهما أحرف (لا) فناسب ذكر (لا) في آية سورة الأعراف وناسب كذلك السياق والمقام. وعليه مثلاً من الخطأ الشائع أننا نقول أعتذر عن الحضور وإنما الصحيح القول: أعتذر عن عدم الحضور.

* ورتل القرآن ترتيلاً :-

(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ (١٢)) لعل سائلاً يقول إذا كان المنع يعني الكف والصد فلم جاءت الآية بحرف النفي (لا) في قوله (ألا تسجد) فيكون مقتضى الظاهر أن يقول ما منعك أن تسجد؟ إن (لا) هنا لا تفيد نفياً وإنما جيء بها للتأكيد و (لا) من جملة الحروف التي يؤكد بها الكلام تماماً كما في قوله تعالى (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) البلد) أي أقسم بهذا البلد قسماً محققاً.

* (قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (١٥)) هل نال إبليس تكرمة في استجابة طلبه بأن يكون من الكائنات الباقية؟ (ورتل القرآن ترتيلاً):-

هذا ما تشير إليه الآية لكن في الحقيقة خاب فهو أهون على الله من أن يجيب له طلبه وقد نفى هذا التصوير للسامع قوله (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ) فانظر كيف أفاد التأكيد بـ (إنك) والإخبار بصيغة (من المنظرين) أن إنظاره أمر قد قضاه الله وقدّره من قبل سؤاله وهذه هي النكتة في العدول عن أن يكون الجواب أنظرتك أو أجبت لك مما يدل على كرامته بعد الإجابة ولكنه أعلمه أن ما سأله أمر حاصل فسؤاله تحصيل حاصل.

* (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) الأعراف) لماذا ردّ إبليس اللوم إلى الله سبحانه وتعالى بأنه أغواه؟ (د. فاضل السامرائي):-

سبب الإغواء هو الابتلاء، نرجع للسبب، هو اختبره فجاء فقال (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) هو جاء بالنتيجة بينما هو ابتلاه فاختبره فكانت سبباً في إضلاله وهو حذف السبب وجاء بالنتيجة فقال (فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي) لو لم يختبره لجاز لكن هذا تنطع في الكلام. أعوان إبليس يقولون هذا الكلام أيضاً، الله تعالى اختبره فلم يسجد ورسب في الاختبار والنتيجة هو هذا الذي حصل.

* ورتل القرآن ترتيلاً :-

(ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ (١٧)) انظر كيف يحرص إبليس على إغواء بني آدم فالآية ضرب من المجاز التمثيلي وليست الجهات الأربع المذكورة بحقيقة إذا علمت أنه ليس للشيطان مسلك للإنسان إلا من نفسه وعقله بإلقاء الوسوسة. فكما شبّه هيئة الحرص على الإغواء بالقعود على الطريق كذلك مُثّلت هيئة التوسل إلى الإغواء بكل وسيلة بهيئة الباحث الحريص على أخذ العدو إذ يأتيه من كل جهة حتى يصادف الجهة التي يتمكن فيها من أخذه أعاذنا الله من شرّه وغوايته.

* حينما كان إبليس يحاور الله سبحانه وتعالى في مسألة السجود قال (قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)) ولم يذكر هنا من فوقهم فلماذا؟ (د. فاضل السامرائي):-

هو ذكر الجهات الأربع (مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ) لم يذكر الفوق لأن الرحمة تنزل منها، رحمة الله سبحانه وتعالى تنول منها إذا رفع الإنسان يده إلى السماء فليس لإبليس يدٌ في ذلك، إذا نزلت الرحمة حجب عنه وإذا وضع جبهته على الأرض ساجداً لله غُفر له فلم يذكر التحت. إذا رفع يده بالدعاء نزلت الرحمة من فوق وإذا سجد داعياً لله سبحانه وتعالى تكون من تحت.

هنالك ملاحظة في الآية الكريمة هو ذكر (ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) من بين أيديهم يعني أمامهم و (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ) ولم يقل (من أيمانهم). قال (مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) و (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ) (عن) تفيد المجاوزة والابتعاد، فيها بُعد. قالوا لأن في اليمين والشمال ملكين رقيب وعتيد فهو يحذر أن يأتي مباشرة فيأتي منحرفاً، منحرف يخشى الملكين عن اليمين وعن الشمال فيأتي منحرفاً. (مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ) فيها مباشرة .

* لماذا استعمال النفي في آية سورة الأعراف (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧))؟ (د. حسام النعيمي):-

هذه الآية على لسان إبليس. لما قال (ثم لآتينهم) هذه الآية فيها تحذير كبير من مخاطر هذا المخلوق الذي أخذ على نفسه عهداً أن يضل ذرية آدم (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) لا يترك مكاناً، من أي مكان وبأية وسيلة من الوسوسة. (ولا تجد أكثرهم شاكرين) نقول الشكر لله. هو بيّن كلامه على ظنّه أنه نتيجة هذه التصرفات أكثر بني آدم لا يشكرون الله سبحانه وتعالى. الذي يتناسب مع ظنّه أن يستعمل لا النافية لأن (لن) فيها معنى تأكيد ومعنى التأبيد على رأي الزمخشرية (قال لن تراني) يعني للأبد وفيها دفع للمستقبل فإبليس لا يستطيع أن يقول (ولن تجد أكثرهم شاكرين) لا يصلح أن يستعمل (لن) لأنه لا يملك ذلك، هو يستطيع أن ينفي (لا تجد أكثرهم شاكرين) أما (لن) فهي كلمة متأكّد متثبت يجزم بوقوع الحادثة وهو لا يستطيع أن يقول هذا الكلام وإنما يقول (ولا تجد أكثرهم شاكرين). ولذلك المستحسن أن يقول من يقرأ هذه الآية ليفقأ عين الشيطان أن يقول: الشكر لله ، الحمد لله .

* ما الفرق بين (اسجدوا - فقعوا له ساجدين - خرّوا سجداً) ؟ (د. أحمد الكبيسي):-

رب العالمين يقول (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ البقرة) في آية ص قال (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ ص) لم يقل اسجدوا وفي آية أخرى (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ مريم) ما الفرق بين سجدوا وبين فقعوا له ساجدين وبين خروا سجداً؟ والله تقتضي التفريق. وفعلاً الفرق بين (سجدوا) هذا سجود اعتيادي أنك أنت قمت بعملية السجود التي نفعلها في الصلاة هذه سجود كلنا نفعل سجود كسجود الصلاة سجدنا. في يوم الجمعة من السنن أن نقرأ سورة السجدة ونحن واقفون الإمام نحن واقفون خلفه ويقرأ هو سورة السجدة ويأتي إلى قوله تعالى (خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿١٥﴾ السجدة) خروا لماذا؟ ونحن واقفين ننزل رأساً إلى تحت (خروا). والخرّ هو الهبوط مع صوت من خرير الماء وهنالك فرق بين جريان الماء بلا صوت. الخرير من شلال نازل بصوت هذا خرّ (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) إما صوت البكاء مع السجود شخص قرأ آية يسجد لكن قرأ آية مؤثرة فبدأ بالبكاء وهو يبكي نزل على الأرض هبط بقوة لكي يسجد ولكن مع صوت هذا. مرة قال (خَرُّوا سُجَّدًا) ومرة قال (خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)

البكاء صوت السجود قال (خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا) من التسبيح سبحان الله وبحمده. إذاً الفرق بين سجدوا وخروا سجداً هذا. الفرق بين سجدوا وخروا سجداً و (فقعوا له ساجدين) كنت مشغولاً. رب العالمين يحمل عرشه ثمانية الذين حول العرش يا الله لا يحصى عددهم! (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ الحاقة) الذين يحملون العرش ومن حوله (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ الزمر) هذه من أعظم بشائر المسلمين (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ غافر) يعني دعاء مستجاب لأن أكرم وأعظم وأقرب الملائكة إلى الله الذين يحملون العرش ومن حوله الحافّين. الحافون كما يقول إمام الرازي وغيره ونقل هذا عن عدة مفسرين منهم الكشاف والرازي أثنى عليه قال إن لم يكن لصاحب الكشاف إلا هذه اللطيفة أنه تذكرها لكفاه. الذين يحملون العرش ومن حوله كل واحد له طريقة عبادة، ناس واقفة هكذا من الملائكة طبعاً على اليمين وعلى اليسار وناس تسبح فقط وناس راكعة فقط يقول حوالي مئات الآلاف من الخطوط حول العرش تصور لو أردنا أن نضع رجال حول دولة الإمارت جميع الحدود كم نحتاج؟ ملايين. فكيف لما مليون صف؟! هؤلاء كلهم أقرب الملائكة إلى الله (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) رب العالمين في هذه القضايا يخاطب هؤلاء أقرب وأحب الملائكة إليه، فلما خلق آدم قال لهؤلاء أو جزء منهم (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) أنت ألست تعبدني؟ وأنت تسبح؟ اتركوا عملكم وقعوا له ساجدين. إذاً رب العالمين يخاطب هؤلاء الملائكة المشغولون فالذي يقع هو الذي كان مشغولاً بشيء ثم انتبه. يعني واحد يشتغل أو يكتب سمع ابنه وقع أو طاح رأساً ركض عليه ترك الشغل الذي بيده لأهمية الحدث الآخر. فرب العالمين قال (فَقَعُوا) بالفاء (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) من روحي، لا يستحق أن تسجدوا له لأنه طين أو أني سويته ولكن لأني نفخت فيه من روحي (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) كلٌ ترك عمله قسمٌ منهم هو ما خاطب كل الملائكة ولكن مجموعة منهم أنتم عندما أنفخ فيه روحي رأساً فقعوا اتركوا الذي في أيديكم (فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) وهذا الفرق بين فقعوا له وبين اسجدوا وبين خروا.

* ما سبب التذكير مرة والتأنيث مرة مع الملائكة في القرآن الكريم؟ (د. فاضل السامرائي)

قال تعالى في سورة ص (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ {٧٣}) وجاءت الملائكة هنا بالتذكير، وفي سورة آل عمران (فَنَادَتْهُ الْمَلَآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ {٣٩}) جاءت الملائكة بالتأنيث.

الحكم النحوي: يمكن أن يؤنّث الفعل أو يُذكّر إذا كان الجمع جمع تكسير كما في قوله تعالى (قالت الأعراب آمنا) و (قالت نسوة في المدينة) فيجوز التذكير والتأنيث من حيث الحكم النحوي.

اللمسة البيانية: أما لماذا اختار الله تعالى التأنيث في موطن والتذكير في موطن آخر فهو لأن في الآيات خطوط تعبيرية هي التي تحدد تأنيث وتذكير الفعل مع الملائكة. وهذه الخطوط هي:-

١ - في القرآن الكريم كله كل فعل أمر يصدر إلى الملائكة يكون بالتذكير (اسجدوا، أنبئوني، فقعوا له ساجدين)

٢ - كل فعل يقع بعد ذكر الملائكة يأتي بالتذكير أيضاً كما في قوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) و (الملائكة يشهدون) (الملائكة يسبحون بحمد ربهم).

٣ - كل وصف إسمي للملائكة يأتي بالتذكير (الملائكة المقرّبون) (الملائكة باسطوا أيديهم) (مسوّمين، مردفين، منزلين)

٤ - كل فعل عبادة يأتي بالتذكير (فسجد الملائكة كلهم أجمعين) (لا يعصون الله ما أمرهم) لأن المذكر في العبادة أكمل من عبادة الأنثى ولذلك جاء الرسل كلهم رجالاً.

٥ - كل أمر فيه شِدّة وقوة حتى لو كان عذابين أحدهما أشدّ من الآخر فالأشدّ يأتي بالتذكير (ولو ترى إذا يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق) (يتوفى) جاءت بالتذكير لأن العذاب أشد (وذوقوا عذاب الحريق) أما في قوله تعالى (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) (توفتهم) جاءت بالتأنيث لأن العذاب أخفّ من الآية السابقة. وكذلك في قوله تعالى (ونزّل الملائكة تنزيلا) بالتذكير وقوله تعالى (تتنزّل عليهم الملائكة) بالتأنيث وقوله (تنزل الملائكة والروح فيها من كل أمر) بالتأنيث.

٦ - لم تأت البشارة بصيغة التذكير أبداً في القرآن الكريم فكل بشارة في القرآن الكريم تأتي بصيغة التأنيث كما في قوله تعالى (فنادته الملائكة) و (قالت الملائكة).

جدول يبين متى يأتي الفعل مع الملائكة بالتذكير أو التأنيث (من حيث الحكم النحوي)

الفعل مع الملائكة بالتذكير
١ – كل فعل أمر يصدر إلى الملائكة يكون نحو قوله تعالى (اسجدوا، أنبئوني، فقعوا له ساجدين)
٢ – كل فعل يقع بعد ذكر الملائكة يأتي بالتذكير نحو قوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) و (الملائكة يشهدون) (الملائكة يسبحون بحمد ربهم)
٣ – كل وصف إسمي للملائكة نحو قوله تعالى (الملائكة المقرّبون) (الملائكة باسطوا أيديهم) كذا (مسوّمين، مردفين، منزلين)
٤ – كل فعل عبادة نحو قوله تعالى(فسجد الملائكة كلهم أجمعين) (لا يعصون الله ما أمرهم) ذلك لأن الذكر في العبادة أكمل وعليه كان كل الرسل رجالاً
٥ – كل أمر فيه شِدّة وقوة حتى لو كان عذابين أحدهما أشدّ من الآخر فالأشدّ يأتي بالتذكير الأشد في العذاب (ولو ترى إذا يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق) فكلمة (يتوفى) جاءت بالتذكير لأن العذاب أشد (وذوقوا عذاب الحريق)(ونزّل الملائكة تنزيلا) بالتذكير
أما مواضع الفعل مع الملائكة بالتأنيث
١ – لما تكون هناك آية فيها عذاب فـ الأخف في العذاب يأتي بالتأنيث في قوله تعالى (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) (توفتهم) جاءت بالتأنيث لأن العذاب فيها أخفّ. وقوله تعالى (تتنزّل عليهم الملائكة) بالتأنيث وقوله (تنزل الملائكة والروح فيها من كل أمر)

٢- كل بشارة في القرآن الكريم تأتي بصيغة التأنيث كما في قوله تعالى (فنادته الملائكة) و (قالت الملائكة).

إذن : يتضح مما سبق أنه في موضعين اثنين فقط يأتي الفعل مع الملائكة بالتأنيث:-

١- كل امر يكون فيه شدة أو قوة فالأخف يأتي بالتأنيث.

٢- البشار في كل القرآن بالتأنيث.

* ما فائدة (أجمعون) بعد (كلهم) في الآية (فسجد الملائكة كلهم أجمعون (٧٣) ص)؟ (د.حسام النعيمي):-

هذا تأكيدان. لعلنا ذكرنا مرة أن في كلام العرب أحياناً يكون أكثر من مؤكِّد. يقول لك: نجح الطلاب، أنت لا تتوقع أن ينجحوا جميعاً فيقول لك: نجح الطلاب كلهم أجمعون وأحياناً يضيفون لها أكتعون أبصعون. هذه كلها تأكيدات ملاحق يريد أن يقول لم يرد عنهم أحد كأنها أجمعون أجمعون أجمعون كأنها هنا زيادة توكيد. وأجمعون إعرابها توكيد مرفوع. لما يكون الشك بالغاً أو محاولة نفي أي إحتمال لعدم الجمع يزاد في التوكيد. فلما قال الله عز وجل (فسجد الملائكة كلهم أجمعين) قد يخطر في بال السامع لأن الملائكة بعضهم صار عنده نوع من التساؤل (أتجعل فيها من يفسد فيها) نوع من السؤال لله سبحانه وتعالى بعد أن أخبرهم الله عز وجل كما يقول بعض علمائنا (إني جاعل في الأرض خليفة) كأنما سألوا: ما شأن هذا الخليفة؟ قال: له ذرية بعضهم سيؤمن وبعضهم سيكفر، سيسيل الدماء، فهم بغرابة يسألون سؤال مستفهم يريدون معرفة الحجة والحكمة وليس استفهاماً إنكارياً (أتجعل فيها من يفسد فيها) فقد يتبادر للذهن أنهم لما أُمروا بالسجود ما سجدوا جميعاً فقيل (كلهم أجمعون) حتى لا يبقى أي ريب في أن جميع الملائكة سجدوا لينتزع كل ريب من نفس السامع والمتلقي ثم استثني إبليس (إلا إبليس أبى) معنى ذلك أنه كان مأموراً وهناك نص (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك) وعدم ذكره في الأول إكراماً للملائكة لأن هؤلاء الملائكة - كما يذهب بعض علمائنا وأنا أميل لهذا الرأي - أنه ليس كل الملائكة في الكون دخلوا الإمتحان وإنما الذين لهم شغلٌ في الأرض، وإبليس له شغل في الأرض كما سبق في علم الله سبحانه وتعالى وفي قدره، فهؤلاء الذين لهم شغل في الأرض جميعاً وإبليس معهم وأُدخلوا الإمتحان ثم طُلِب إليهم أن يسجدوا ومن ضمنهم إبليس طلب إليه أن يسجد لكن دخله الكِبر والجرأة على الله سبحانه وتعالى لأنه لم يتكبر كبراً وإنما تجرأ على الله سبحانه وتعالى وردّ الأمر وغلّطه وأبى التوبة ابتداءً، كان عليه أنه أحس بالغلط أن يتوب لكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فهذه فائدة التوكيد لأن الأمر يقتضي إلى نزع كل ذرة من ذرات إحتمال أن يكون بعض الملائكة توقف عن السجود فاحتاج إلى تأكيدين.

* لماذا حلف الشيطان بعزّة الله في الآية (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) ص)؟.

(د. حسام النعيمي):-

هذا القَسَم بعض العلماء يقول: علِم عدو الله أنه ليست له عزّة فأقسم بعزة الله سبحانه وتعالى، هذا قول لبعض العلماء. ولكن البعض يقول القسم عادة يتناسب مع المقسم عليه، الإنسان على ماذا يريد أن يُقسِم؟ القسم بلفظ الله يصلح لكل نوع، يقول الإنسان: والله لا أفعل هذا، والله لأفعلنّ كذا، لكن حينما يكون الأمر بحاجة إلى قوة وسلطان عند ذلك يكون القَسَم بعزة الله لأن العزة فيها معنى القوة والسلطان. أنت لا تقول مثلاً: "والرحمن الرحيم لأفعلنّ بأعداء الإسلام كذا"، لا تستقيم "والرحمن الرحيم"، لكن قُل: والله أو وعزّة الله. فلا يبعد أن القرآن الكريم ذكر هذا اللفظ ليشير إلى أن الأمر يحتاج إلى قوة وإلى سلطان في إغواء هؤلاء. هذه القوة من أين جاءته وهو ما عنده قوة ولا سلطان (وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي (٢٢) إبراهيم). هذه القدرة والقابلية على إغواء الناس وعلى الدخول إلى قلوبهم هي في واقع الحال من تمكين الله سبحانه وتعالى لهذا المخلوق لأنه يعلم – هذا المخلوق – أنه لم يمكّنه الله سبحانه وتعالى لا يستطيع أن يصل. الإنسان يوسوس له الشيطان، هذه الوسوسة إذا لم يشأ الله سبحانه وتعالى أن تحدث أثرها لا تحدث أثراً. فلا يكون شيء في مُلك الله عز وجل من غير إرادته لذلك نقول الذي يتصرف في ملكه لا يُسأل (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) الأنبياء). فالظاهر – والله أعلم – أن القسم هنا كان مناسباً يعني كأنما أنا سلبت مني العزة فأنا أقسم بعزتك وكأنه يتشبث بهذه العزة، بهذه القوة حتى يستطيع أن يغوي لأنه قال (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) بهذا التأكيد، بمجموعهم واستثنى (إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) ص) وعندنا قراءة (المخلِصين). المخلَصين بفتح اللام هم الذين أخلصهم الله عز وجل لعبادته أو هم خلصوا هم بأنفسهم لعبادة الله سبحانه وتعالى وكلاهما مردّه إلى رحمة الله سبحانه وتعالى هو الذي يرحم عباده بأن لا يمكّن الشيطان من الوصول لإغوائهم. إغواء الشيطان له مقدمات يفعلها الإنسان والشيطان لا يدخل إلى هذا الإنسان إلا بعد أن يقدم هذا الإنسان هذه المقدمات حتى يكون مسؤولاً عن عمله وإلا كيف يُسأل عن عملٍ لم يقدم فيه شيئاً؟. هو يقدم أسباب عمل الخير ويقدم أسباب عمل الضلال ثم الشيطان يتمكن منه وهو ماضٍ في تقديم أسباب الضلال لذلك في القرآن (مَّا أَصَابَكَ

مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِّ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ (٧٩) النساء) هو قدّم الإثنين لكن لا يكون شيء إلا بأمر الله سبحانه وتعالى، في السيّئة نُظِر إلى تقديم الإنسان لهذه الخطوات وفي الحسنة نُظِر إلى النتيجة أنه لا تكون إلا بأمر الله سبحانه وتعالى. (وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللهِّ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِّ (٧٨) النساء) لأن النتائج النهائية من الله سبحانه وتعالى لا تحدث إلا بأمره، بإذنه لكن مرة نُظِر إلى البدايات مع السيئة لأن الإنسان خطا هذه الخطوات ومرة نُظِر إلى النهاية.

إذن هذا القسم بعزة الله سبحانه وتعالى، أحياناً يقول لك شخص: "والذي رفع السماء بغير عمد" يعني هناك شيء مستحيل في نظرك لكنه ممكن في فعل الله سبحانه وتعالى فإذن هذا الذي أقسم عليه من المستحيل أن يكون يعني لما يريد أن يبيّن الإحالة يُقسِم. ذكرنا حديثاً في المرة السابقة عن إمشاء الناس على وجوههم، أليس الذي أمشاهم على أرجلهم بقادر على أن يمشيهم على وجوههم؟ فقال قتادة: " بلى وعزّة ربنا " لأنها نحتاج إلى قوة. في مجال القوة وطلب القوة القسم يكون بعزة الله سبحانه وتعالى مع أن لفظ (الله) يصلح لكل الأنواع. والله سبحانه تعالى في الحديث القدسي استعمل " وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين " لأن فيها معنى القوة. لما يكون الأمر بحاجة إلى بيان القوة والسلطان يقسم بالعزّة..

إبليس يؤمن بعزة الله سبحانه وتعالى وقد خدم في حظيرة الله سبحانه وتعالى وكان من المشتغلين في قضايا الأرض مع ملائكة الأرض. لما الباري عز وجل عرض على الملائكة (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٣٠) البقرة) لأنهم مشتغلون في الأرض، مهمتهم في الأرض فعرض عليهم، لا يعقل أنه عرض على كل ملائكة السماء والكون وإنما على فئة لها شغل بهذا المخلوق الجديد وبمكانه فإبليس كان من ضمن هؤلاء ليس ملكاً لكن من ضمن الذين لهم شغل لذلك كُلّف مباشرة (ما منعك أن تسجد إذ أمرتك) أُمِر مباشرة بالسجود.

المخلَصين: الذي أُخلِصت نيته وفعله لله سبحانه وتعالى وأُخلِص من الآثام ومن كيد الشيطان، أخلَصه الله سبحانه وتعالى. من الفعل أخلَص يخلِص فلما نريد الفاعل نكسر ما قبل الآخر (مخلِص) ولما نريد المفعول نفتح ما قبل الآخر فنقول (مخلَص).

ضبط موضع التشابه في (رد الله جلَّ وعلا على ابليس لعنه الله):-

١- قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ { الأعراف / ١٨ }.

٢- قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ {الحجر/ ٤١} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ{الحجر/ ٤٣}.

٣- قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا {الإسراء/ ٦٣} وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا {الإسراء/ ٦٤} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً {الإسراء/ ٦٥}.

٤- قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ {ص/ ٨٤} لَأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ {ص/ ٨٥}.

الفـــوائـــد /

١- كل آية من الآيات اختلفت عن الأخرى وسأبدأ مع آية الأعراف (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا) لما بالغ ابليس في الذم في سياق آيات الأعراف (لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ - ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ) فناسبه رد الله عز وجل (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا) والذأم هو أشد من الذم.

٢- في آية الحجر (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ)، لما قال ابليس (لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {الحجر/ ٣٩} إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) أي الا الذي عصمته مني ولم تجعل لي سبيلا اليه وهم (عبادك المخلصين) فجاء الرد من الله عز وجل (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ).

٣- في الاسراء (قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا)، كلمة (اذْهَبْ) اهانة وطرد واحتقار وصغار، وناسبت هذه الكلمة تكبر ابليس وتوعده لــ ذرية آدم (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً {الإسراء/ ٦٢})، والآية (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا) فكلمة (مَّوْفُورًا) تدور على السعة ومجاوزة الحد فناسبها (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ) وهنا تجدر الاشارة الى أنه تكررت الكلمات المشتقة عن الجذر (فزز) ثلاث مرات في القرآن الكريم، وجميعها في سورة الإسراء: الآية

الأولى: " وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) الآية الثانية: " وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) الآية الثالثة : " فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا (١٠٣)، والضمير في الآية الأولى يعود على: إبليس، والثانية: على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والثالثة: على فرعون. الاستفزاز في الآية الأولى: " وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (٦٤) اتفق المفسرون على أن المقصود بالاستفزاز هنا: الاستخفاف.

ثم حقَّر من شأنه (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا) تهوينا لقدره في مقابل تكريم قدر بني آدم.

٤- في سورة ص (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ {ص/ ٨٤} لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) نجد هنا أن ابليس قبلها أقسم بعزة الله فقال (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) وعزة الله تعالى (حق) فكان رد الله عز وجل (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ)، إذن: اربط العزة الحق برد الله تعالى (قَالَ فَالْحَقُّ). ايضا اشير الى أنه كلمة (الحق) دارت كثيرا في سورة ص (إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ {ص/ ١٤} - إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ {ص/ ٢٢} - يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ {ص/ ٢٦} - إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ {ص/ ٦٤}).

٥- في سورة الأعراف (لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ) وفي ص (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) وكما علمتم أن الأعراف اشتهرت بقلة التركيب اللفظي فجاءت مختصر (لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ) بينما في ص (مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ضبط موضع التشابه في (رد الله جلَّ وعلا على ابليس لعنه الله)

الأعراف	الحجر	الاسراء	ص
قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ	قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ {الحجر/ ٤١} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ {الحجر/ ٤٣}.	قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا {الإسراء/ ٦٣} وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا {الإسراء/ ٦٤} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً {الإسراء/ ٦٥}.	قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ {ص/ ٨٤} لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ {ص/ ٨٥}.
(قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا) لما بالغ ابليس في الذم في سياق آيات الأعراف (لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ - ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ	لما قال ابليس (لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {الحجر/ ٣٩} إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ) أي الا الذي عصمته مني ولم تجعل لي سبيلا اليه وهم	(قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا)، كلمة (اذْهَبْ) اهانة وطرد واحتقار وصغار، وناسبت هذه الكلمة تكبر ابليس	(قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ {ص/ ٨٤} لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ) نجد هنا أن ابليس قبلها أقسم بعزة الله فقال (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ

خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ) فناسبه رد الله عز وجل (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا) والذأم هو أشد من الذم.	(عبادك المخلصين) فجاء الرد من الله عز وجل (قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ).	وتوعده لــ ذرية آدم (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً {الإسراء/ ٦٢})، والآية (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا) فكلمة (مَّوْفُورًا) تدور على السعة ومجاوزة الحد فناسبها (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ) وراجع الشرح في الأعلى على مشتقات (فزز)	أَجْمَعِينَ) وعزة الله تعالى (حق) فكان رد الله عز وجل (قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ)، إذن: اربط العزة الحق برد الله تعالى (قَالَ فَالْحَقُّ). ايضا اشير الى أنه كلمة (الحق) دارت كثيرا في سورة ص
(لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ) الأعراف اشتهرت بقلة التركيب اللفظي فجاءت مختصر (لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ) بينما في ص (مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.	لم ترد	لم ترد	لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ. الزيادة في ص (مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ضبط موضع التشابه في (الأمر بسكنى الجنة والنهي عن اكل الشجرة):-

١- وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {البقرة/ ٣٥}.

٢- وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {الأعراف/ ١٩}.

٣- فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى {طه/ ١١٧} إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى {طه/ ١١٨} وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى {طه/ ١١٩}.

الفــوائــد /

١- القصة في سورة البقرة في مقام التكريم، جاء الخطاب بإسناد القول إلى الله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) والملاحظ في القرآن أنه لما ينسب الله تعالى القول إلى ذاته يكون في مقام التكريم ونضبط حرف (القاف) بربطه في كلمة (وَقُلْنَا) واسم سورة (البقرة). بينما في سورة الأعراف القصة في مقام العقوبات واهلاك الأمم الظالمة من بني آدم، عندما طرد إبليس جمعهما في الكلام (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُوماً مَّدْحُوراً .... الخ الآية) قال بعدها (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)، إذن : من تتبع سياق الآيات في الأعراف عندما طرد إبليس جمعهما في الكلام (قَالَ اخْرُجْ) فجاءت (وَيَا آدَمُ) بدون (قُلْنَا) د. فاضل السامرائي، أما في طـه (فَـقُلْنَا يَا آدَمُ) بالفاء، ونضبطها على قاعدة الواو قبل الفاء، أي أن الواو من (وَقُلْنَا يَا آدَمُ - وَيَا آدَمُ) في البقرة والأعراف قبل الفاء (فَـقُلْنَا يَا آدَمُ) في طـه.

٢- جاءت في البقرة والأعراف (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) متشابهة واختلفت آية طـه (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ) وهي وحيدة بهذه الصيغة فانتبه لها. والسكنى في البقرة هي للمقام مع طول لبث فجمع بين الاستقرار والأكل وهذا يتطلب زماناً ممتداً، بينما في الأعراف السكنى فيها اتخاذ مسكن فبعد أن أخرج الله ابليس من الجنة خاطب آدم بقوله (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ).

٣- في البقرة (وَكُلاَ) وفي الأعراف (فَكُلاَ) اربط (ف) من كلمة (فَكُلاَ) مع (ف) اسم السورة (الاعراف)، فتعرف الاخرى، (مِنْهَا رَغَداً) فقط في البقرة ولم تأتي في الأعراف، ونضبطها على قاعدة الزيادة في السورة الأطول، أي البقرة. وناسبت كلمة رغدا مقام التكريم في البقرة، ولم تأتي في الأعراف لأنها مقام عقوبات. أما في طـه فاختلفت نصوص الآيات (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى {طه/ ١١٨} وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى {طه/ ١١٩}) فقد جمع فيها أصول كفاف الانسان في معيشته مما هو متعارف عليه (الجوع – العري – العطش – التعب). فائدة / عندما يكون الخطاب لأدم وزوجته ليسكنا الجنة تقدمت كلمة (رَغَداً)، وعندما يكون الحديث لبني إسرائيل لدخول القرية تأخرت كلمة (رَغَداً). هذا فيما يخص كلمة () في البقرة فقط أوردتها للفائدة.

٤- الآية (حَيْثُ شِئْتُمَا) جاءت في البقرة، وفي الأعراف (مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا) ولم تأتي في طه، و (حَيْثُ شِئْتُمَا) أعم بمعنى اسكنا حَيْثُ شِئْتُمَا وكلا حَيْثُ شِئْتُمَا وفي هذا تكريم أوسع وتناسبت مع الواو المطلقة (وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا)، بينما (مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا) اقتصرت على الأكل فقط (مِنْ) وليس السكن، وتناسبت أيضا مع الفاء المقتصرة (فَكُلاَ) فاقتضى الأكل للحصر فقط، ولا تعطي عموم معنى كـــ (حَيْثُ شِئْتُمَا).

٥- ورد النهي عن اكل الشجرة في البقرة فقط، بينما في الأعراف فقد ورد النهي عن اكل الشجرة وورد اغراء الشيطان لهما، وفي طـــه لم يرد النهي عن الشجرة بل ورد فقط اغراء الشيطان. يعني (شجرة – شجرة واغراء – اغراء).

ضبط موضع التشابه في (الأمر بسكنى الجنة والنهي عن اكل الشجرة)

البقرة	الأعراف	طـه
القصة في سورة البقرة في مقام التكريم، جاء الخطاب بإسناد القول إلى الله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ	القصة في سورة البقرة في مقام التكريم، جاء الخطاب بإسناد القول إلى الله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ	في طـه (فَـقُلْنَا يَا آدَمُ) بالفاء، ونضبطها على قاعدة الواو قبل الفاء، أي أن الواو من (وَقُلْنَا يَا آدَمُ – وَيَا آدَمُ) في البقرة والأعراف قبل الفاء

وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) والملاحظ في القرآن أنه لما ينسب الله تعالى القول إلى ذاته يكون في مقام التكريم ونضبط حرف (القاف) بربطه في كلمة (وَقُلْنَا) واسم سورة (البقرة).	وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) والملاحظ في القرآن أنه لما ينسب الله تعالى القول إلى ذاته يكون في مقام التكريم	(فَقُلْنَا يَا آدَمُ) في طه.
جاءت في البقرة والأعراف (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) والسكنى في البقرة هي للمقام مع طول لبث فجمع بين الاستقرار والأكل وهذا يتطلب زماناً ممتداً،	جاءت في البقرة والأعراف (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) بينما في الأعراف السكنى فيها اتخاذ مسكن فبعد أن أخرج الله ابليس من الجنة خاطب آدم بقوله (اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ).	اختلفت آية طه (إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ) وهي وحيدة بهذه الصيغة فانتبه لها لم يرد عن السكنى شيء
في البقرة (وَكُلاَ) (مِنْهَا رَغَداً) فقط في البقرة ولم تأتي في الأعراف، ونضبطها على قاعدة الزيادة في السورة الأطول، أي البقرة وناسبت كلمة رغدا مقام التكريم في البقرة	في الأعراف (فَكُلاَ) اربط (ف) من كلمة (فَكُلاَ) مع (ف) اسم السورة (الاعراف)، فتعرف الاخرى ولم تأتي (رَغَداً) في الأعراف لأنها مقام عقوبات.	في طه اختلفت نصوص الآيات (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى {طه/ ١١٨} وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى {طه/ ١١٩}) فقد جمع فيها أصول كفاف الانسان في معيشته مما هو متعارف عليه (الجوع – العري – العطش – التعب).
الآية (حَيْثُ شِئْتُمَا) جاءت في البقرة و (حَيْثُ شِئْتُمَا) أعم بمعنى اسكنا	وفي الأعراف (مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا) بينما (مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا) اقتصرت على	

حَيْثُ شِئْتُمَا وكلا حَيْثُ شِئْتُمَا وفي هذا تكريم أوسع وتناسبت مع الواو المطلقة (وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا)	الأكل فقط (مِنْ) وليس السكن، وتناسبت أيضا مع الفاء المقتصرة (فَكُلاَ) فاقتضى الأكل للحصر فقط، ولا تعطي عموم معنى كـــ (حَيْثُ شِئْتُمَا)	ولم ترد في طه
ورد النهي عن اكل الشجرة في البقرة فقط	بينما في الأعراف فقد ورد النهي عن اكل الشجرة وورد اغراء الشيطان لهما	وفي طـــه لم يرد النهي عن الشجرة بل ورد فقط اغراء الشيطان
يعني (شجرة البقرة — شجرة واغراء الأعراف — اغراء طه)		

اللمسات بيانية /

لمسة بيانية ١ /

الواو في (وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً) في سورة البقرة تدل على مطلق الجمع وتفيد أن لآدم عليه السلام حق الإختيار في كل الأزمنة بمعنى اسكن وكُل غير محددة بزمان. أما في سورة الأعراف فاستخدام الفاء في قوله (فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا) تدل على التعقيب والترتيب، بمعنى اسكن فكُل أي أن الأكل يأتي مباشرة بعد السكن مباشرة. فالفاء إذن هي جزء من زمن الواو أما الواو فتشمل زمن الفاء وغيرها والجمع وغير الجمع فهي إذن أعمّ وأشمل ومجيئها في سورة البقرة في مجال التكريم أيضاً فلم يقيّد الله تعالى آدم بزمن للأكل. ونسأل هل الواو تفيد الترتيب؟ الواو لا تفيد الترتيب بدليل قوله تعالى (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) فلو كانت الواو تفيد الترتيب لكان الكافرون أقروا بالحياة بعد الموت، وكذلك في قوله تعالى (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ) لا تفيد الترتيب. والعلماء الذين يستندون إلى أن الواو تفيد الترتيب يعتمدون على آية الوضوء ونقول لا مانع أن تأتي الواو للترتيب لكن لا تُحصر للترتيب.

لمسة بيانية ٢/

(حَيْثُ شِئْتُمَا) في سورة البقرة تحتمل أن تكون للسكن والأكل بمعنى اسكنا حيث شئتما وكُلا حيث شئتما وفي هذا تكريم أوسع لأن الله تعالى جعل لهم مجال اختيار السكن والأكل والتناسب مع الواو التي دلّت هي مطلقة فأوجبت السعة في الإختيار، أما في الآعراف (مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا) بمعنى من حيث شئتما للأكل فقط وليس للسكن، وبما أن الفاء استخدمت في السورة (فَكُلاَ) والفاء مقتصرة اقتضى الحصر للأكل فقط.

لمسة بيانية ٣/

ما اللمسة البيانية في استخدام كلمة (زوجك) بدل زوجتك في قوله تعالى (اسكن أنت وزوجك الجنة)؟

لغوياً الأصل هو كلمة زوج وفي اللغة الضعيفة تستعمل زوجة. ففي اللغة يقال المرأة زوج الرجل والرجل زوج المرأة. أما استخدام كلمة زوجة فهي لغة ضعيفة رديئة فالأولى والأصح أن تستخدم كلمة زوج ولذا استخدمها القرآن الكريم في الآية. (د. فاضل السامرائي).

لمسة بيانية٤ /

ما سبب تقديم وتأخير كلمة رغدا في آيتي سورة البقرة ؟.(د.حسام النعيمى)

العيش الرغد أو الأكل الرغد هو الهنيء الذي لا جهد معه. الآية الأولى الكلام مع آدم عليه السلام الترخيص بسكن الجنة أولاً (اسكن أنت وزوجك الجنة) ثم بالأكل من الجنة (وكلا منها رغداً) ثم بمطلق المكان (حيث شئتما) المكان مطلق غير مقيّد ثم قيّده بشجرة (ولا تقربا هذه الشجرة) هذا التقييد بعد الإطلاق هو نوع من الإستثناء كأنه قال: كلوا من كل هذه الأماكن إلا من هذا المكان. لما كان الكلام إستثناء من مكان ربط بين المستثنى والمستثنى منه، المستثنى منه (حيث شئتما) والمستثنى (قربان الشجرة) فلا بد من إتصالهما. ولو قيل في غير القرآن: كلا منها حيث شئتما رغداً ولا تقربا ستكون كلمة (رغداً) فاصلة بين المستثنى منه والمستثنى وهذا خلل في اللغة لا يجوز الفصل بين المستثنى والمستثنى منه أو على الأقل فيه ضعف إن لم نقل خطأ لأن المستثنى والمستثنى منه بينهما علاقة ولا يكون هناك شيء يفصل بينهما. كأنه قيل في غير القرآن: كلا منها حيث شئتما إلا من هذا المكان. حيث شئتما إلا من هذا المكان لا يستوي أن يكون بينهما

كلام لذلك قدّم رغداً مع نوع من الإهتمام بالعيش الهنيء لهما. كلا منها رغداً حيث شئتما إلا من هذا الموضع فجمع بين المكان المستثنى منه وبين المكان المستثنى الذي ينبغي أن لا يقرباه وهذا السر في تقدّم رغداً.

و قال تعالى لآدم عليه السلام (حيث شئتما) أثبت لهما المشيئة من أول خلقتهما.

أما الآية الأخرى (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أيضاً مكان (فكلوا منها حيث شئتم) المكان ثم قال (رغداً) بعد أن جمع المكانين والمعنى هنا ليس فيه إستثناء وإلا كان يقدّم، وإنما قال (وادخلوا الباب سجداً) إنتقل لموضوع آخر. هذه القرية مفتوح أمامكم جميع نواحيها للأكل الرغد، للأكل الهنيء، (ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً) جمع المكانين القرية وحيث شئتم ثم جاء بـ (رغداً) بعد ذلك. ولو قال رغداً حيث شئتم كأنه سيكون فاصل بين المكانين: القرية وحيث شئتم من دون داعي.

ضبط موضع التشابه في (غواية ابليس لآدم وحواء):-

١- فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {البقرة/ ٣٦}.

٢- فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ {الأعراف/ ٢٠} وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ {الأعراف/ ٢١} فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ .... الخ الآية.

٣- فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى {طه/ ١٢٠} فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى {طه/ ١٢١}.

الفـــوائـــــد /

١- جاءت في البقرة (فَأَزَلَّهُمَا) وفي الأعراف وطه (فَوَسْوَسَ)، البقرة فيها همزة و (فَأَزَلَّهُمَا) فيها همزة، نضبطها أنها الوحيدة في سورة البقرة (فَأَزَلَّهُمَا) وفي غيرها (فَوَسْوَسَ)، والكلام في البقرة والأعراف الكلام موجه (لآدم وحواء) أما في سورة طه الكلام من البداية موجه إلى آدم وحواء تابعة لذا جاء الخطاب للمفرد (إِلَيْهِ).

٢- (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) في سورة البقرة ليس بالضرورة الزلة إلى محل أدنى بل يمكن أن يكون في نفس المكان وقد سُميت زلة تخفيفاً في مقام التكريم الغالب على السورة، أما في سورة الأعراف (فدلاهما بغرور) والتدلية لا تكون إلا من أعلى لأسفل إذن في مقام التكليف سماها (زلة) وفي مقام العقوبة سماها (فدلاّهما) فخفف المعصية في البقرة ولم يفعل ذلك في الأعراف.

٣- (فَوَسْوَسَ) وردت في الأعراف و طه وسياق القصة في السورتين شديد فناسبه التصريح (بالوسوسة)، ومعنى (وَسْوَسَ) أي همس سراً ، مزيناً أو مُغوياً ، الواحد لو فرضنا اقترب من شخص قريباً جداً ، وشده إليه ، وأمسكه من ذقنه ، وأدار أذنه إلى فمه ، وقال له : اجتهد ، هذا كلام مضحك ، الاجتهاد لا يحتاج إلى همس ، قل هذه الكلمة بصوت مرتفع ، لماذا الهمس ؟ للمعصية ، لاختلاس الأموال ، لتلقي الأموال الباطلة، بالإشارات درج مفتوح فقط ، الشيء الحرام لا يتم علانية ، يتم سراً ، هذا معنى وسوس ، والوسوسة فعل ثنائي مضعف ، (وس وسَ) (زل زلَ) (قل قلَ) (عس عسَ) وسوس يعني ألقى في أذنه همساً مغرياً إياه بالمعصية الوسوسة لا تكون إلا بالشر،﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ﴾ هي ضحية أيضاً ﴿ فَوَسْوَسَ ﴾ لا وسوست له: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ﴾ هذه الآية واضحة ، فأمّنا حواء بريئة من هذه التهمة. ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾ (الدكتور النابلسي).

٤- لم يذكر في البقرة بدو السوءة لأنها مقام تكريم، بينما في الأعراف (لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا) ثم اختار تعالى بعدها للتقوى كلمة اللباس الذي يواري السوءات الباطنة { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ / الأعراف/ ٢٦} ، وفي طه أيضا بدت السوءات (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) ولأن آدم عليه السلام عصى ناسياً ولم يعصِ عازماً جاء الجواب سريعا (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى)، ويقول الدكتور النابلسي:-

وحينما أكلا من هذه الشجرة ، أي حينما وضعا التفّاحة في الفم أصبحت لها طبيعةٌ خاصَّة ، وأصبحت النفس داخل الجسد ، وصار الجسد محيطاً بالنفس كما هي الحال في الدنيا ، إذن بَدَت العورات..

﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ﴾ يخصفان أي يضعان ﴿ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ معنى غوى أي خرج من هذه الحالة المُريحة في الجنَّة ، الغَوِيِّ الخروج عن الطريق ، وهذه الحالة المريحة في الجنَّة

خرج منها.. ﴿ فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا ﴾ صار هناك عورات ، ويحتاج إلى لباس ، واللباس يحتاج إلى خياطة ، والخياطة تحتاج إلى نسيج ، والنسيج إلى خيوط ، والخيوط إلى غَزْل ، والغزل إلى قطن ، والقطن إلى زراعة ، وإلى حرث أرض ، فمن أجل أن يرتدي هذا الثوب لابدَّ من جهودٍ كبيرة ، وليضع هذه اللقمة في فمه يحتاج إلى زراعة ، وإلى أمطار ، وإلى بِذار ، وإلى حصاد ، وإلى دراسة ، وإلى طحن ، وإلى عجن ، وإلى خبز ، وإلى نقود ، وإلى عمل..﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾.

﴿ وَعَصَى ﴾ أي أنه خرج بسلوكه عن الأمر الذي أمرناه به ، فهبط من الجنَّة إلى الأرض ، ولأن هذا النبي الكريم عصى ناسياً ولم يعصِ عازماً.. ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ سريعاً جداً ، ولذلك فالإنسان إذا وقع في مخالفةٍ من دون قصدٍ ، أو من دون تصميم ، وإرادةٍ ، ودون أن يكون راغباً في هذه المخالفة توبته سهلةٌ جداً ، أما إذا فعلها عن تَصَوُّرٍ وتصميم ، وإذا فعلها ، وهو يعلم أنه يعصي فهذه مشكلةٌ كبيرة..

﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾ أي اهبطا ، وكأن حالة أهل الجنَّة أرقى بكثير من حالة أهل الأرض ، حالةٌ كلُّها نعيم ، وكلُّها راحة ، أما الإنسان على وجه الأرض فحياته شاقَّة.

﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ (٦)﴾ سورة الانشقاق ،﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾ سورة البلد ، أي أن طبيعة حياته تحتاج إلى جهدٍ كبير ، ونحن في الدنيا يسكن أحدنا في بيت يكون أمامه زوجة وأولاد ، ويكون له دخل معقول ، ويقول: أربعون سنة وأنا أسعى ، وقد شقيت كثيراً حتى وصلت إلى هنا ، وهكذا طبيعة الحياة ، فيها ابتلاء ، وفيها امتحان في كل شيء..

﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ والإنسان في بعض الأحيان تكون امرأته عدوةً له إذا حملته بطلباتها على معصية الله ، وقد يكون الزوج عدواً لامرأته إذا حملها على معصية الله رغبةً في شهوته ، وقد يكون الابن عدواً لأبيه إذا سمح له الأب بشيءٍ يرفع مقامه في الدنيا على حساب دينه ، ويأتي يوم القيامة يقول : " يا رب لا أدخل النار حتى أُدْخِلَ أبي قبلي.﴿ الأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾سورة الزخرف ، فكل إنسان حمل إنساناً على معصية ، أو دفعه إلى مخالفة ، أو كلَّفه ما لا يطيق فعصى الله عزَّ وجل فهذه هي العداوة الحقيقيَّة.. ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ ومع أن الإنسان في الدنيا مُبْتَلى ، وهو في الدنيا صاحب إرادةٍ حُرَّة ، لكن الله سبحانه وتعالى نَصَبَ الآيات ، فكل شيءٍ ينطق بحمده ، وكل شيءٍ دالٌ عليه ، ومع ذلك.

ضبط موضع التشابه في (غواية ابليس لآدم وحواء)

البقرة	الأعراف	طـــه
فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {البقرة/ ٣٦}.	فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ {الأعراف/ ٢٠} وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ {الأعراف/ ٢١} فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ .... الخ الآية.	فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ {الأعراف/ ٢٠} وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ {الأعراف/ ٢١} فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ .... الخ الآية.
جاءت في البقرة (فَأَزَلَّهُمَا) البقرة فيها همزة و (فَأَزَلَّهُمَا) فيها همزة، نضبطها أنها الوحيدة في سورة البقرة (فَأَزَلَّهُمَا) وفي غيرها (فَوَسْوَسَ) والكلام في البقرة والأعراف الكلام موجه (لآدم وحواء)	وفي الأعراف وطه (فَوَسْوَسَ) والكلام في البقرة والأعراف الكلام موجه (لآدم وحواء)	وفي الأعراف وطه (فَوَسْوَسَ) أما في سورة طه الكلام من البداية موجه إلى آدم وحواء تابعة لذا جاء الخطاب للمفرد (إِلَيْه).
(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) في سورة البقرة ليس بالضرورة الزلة إلى محل أدنى بل يمكن أن يكون في نفس المكان وقد سُميت زلة تخفيفاً في مقام التكريم	أما في سورة الأعراف (فدلاهما بغرور) والتدلية لا تكون إلا من أعلى لأسفل ، وفي مقام العقوبة سماها (فدلاّهما) فخفف المعصية في البقرة	(فَوَسْوَسَ) وردت في الأعراف و طه وسياق القصة في السورتين شديد فناسبه التصريح (بالوسوسة)، ومعنى (وَسْوَسَ) أي همس سراً ،

الغالب على السورة، في مقام التكليف سماها (زلة) فجاءت مخففة	ولم يفعل ذلك في الأعراف.. ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾	مزيناً أو مُغوياً والوسوسة لا تكون إلا بالشر
لم يذكر في البقرة بدو السوءة لأنها مقام تكريم	بينما في الأعراف (لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا) ثم اختار تعالى بعدها للتقوى كلمة اللباس الذي يواري السوءات الباطنة { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ / الأعراف/ ٢٦}	وفي طه أيضا بدت السوءات (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا) ولأن آدم عليه السلام عصى ناسياً ولم يعصِ عازماً جاء الجواب سريعا (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ)

اللمسات البيانية /

* قال تعالى (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (٣٧)) ذكر فأزلهما، فأخرجهما بالمثنى ثم ذكر آدم عند التلقّي بالمفرد دون حواء؟ فما دلالة هذا الاختلاف؟ (د.فاضل السامرائي)

هو نبي والنبي هو الذي أُنزل عليه وليس زوجه. هو النبي الذي يتلقى وليس زوجه والتبليغ أصلاً كان لآدم (يا آدم اسكن أنت وزجك، وعلم آدم الأسماء، اسجدوا لآدم، الكلام كان مع آدم والسياق هكذا قال (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ) وهو نبي وهو الذي يتلقى الكلمات هذا السياق وهذا ليس تحقيراً لحواء. لو ذكرنا في طه (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (١١٥)) لم يذكر حواء، (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ (١١٧)) لم يذكر حواء، (وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢)) لم يذكر حواء، السياق هكذا. فتلقى آدم لأن آدم هو المنوط به التواصل مع الله سبحانه وتعالى بالوحي.

* ما الفرق بين النزغ والوسوسة في الآيات (مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي (١٠٠) يوسف) و (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا (٢٠) الأعراف)؟ (د.فاضل السامرائي):-

من حيث اللغة النزغ هو الإفساد بين الأصدقاء تحديداً، بين الإخوان، بين الناس (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ (٣٦) فصلت) النزغ هو أن يحمل بعضهم على بعض بإفساد بينهم، هذا هو النزغ في اللغة، أن يغري بعضهم ببعض ويفسد بينهم. الوسوسة شيء آخر وهي عامة، يزين له أمر، يفعل معصية، يزين له معصية، الوسوسة عامة والنزغ خاص بأن يحمل بعضهم على بعض وأن يفسد بينهما. قال تعالى (مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي (١٠٠) يوسف)، لم يقل وسوس. مع آدم وحواء لم يكن هناك خصومة بينهما لكن مع إخوة يوسف كان هناك خصومة فقد حاولوا أن يقتلوا يوسف، أفسد بينهم، أغروا به حتى أفسدوا. الوسوسة عامة لأنه يدخل فيها النزغ. هنا (مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي (١٠٠) يوسف) (نزغ الشيطان) الحالة الخاصة للحالة الخاصة وهذه الحالة هي هكذا بين يوسف وإخوته، هذا هو المعنى اللغوي. يقولون أصل الوسوسة الصوت الخفي ويكون مسموعاً أحياناً وأحياناً يكون غير مسموع (الذي يوسوس في صدور الناس) أحياناً لا يُسمع وإنما يبقيه الشيطان في نفس الإنسان (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس) والصدر هو الممر إلى القلب فإذا وسوس في الصدر الشيطان يريد أن يملأ الساحة بالألغام كما يفعل الأعداء في الحرب. وقد تكون الوسوسة بالكلام المسموع، همس أو كلام خفي بينك وبين أحد بدليل أنه لما وسوس إبليس لآدم كان كلاماً باللسان (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) طه) سماها القرآن وسوسة ثم قال (وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) الأعراف) قاسمهما أي حلف لهما بالله ولذلك لما رب العالمين عاتب آدم قال آدم: يا رب ما كنت أظن أحداً يحلف بك كاذباً. الوسوسة إذن تكون في الصوت المسموع أحياناً وبالصوت غير المسموع أحياناً.

سؤال: كلمة وسوس فيها هدوء وخفية وفيها تكرار مقطع (وس/ وس) فهل هي مرتبطة بكلام سيئ أو خبيث؟

هكذا يبدو من استعمالها لماذا لا يظهر هذا الكلام إلا إذا كان هناك ما يريد أن يخفيه عن الآخرين؟.

سؤال: يقولون أن الشيطان حاول أن يوسوس لآدم فلم يقدر عليه ثم تحول لحواء فقدر عليها فهل هذا صحيح؟

هو أصلاً لم يذكر حواء في الوسوسة إما قال (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ (١٢٠) طه) أو (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ (٢٠) الأعراف) ما أفرد حواء. ربنا يخبرنا (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى

(١٢٠) طه) ثم قال (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا (٢٠) الأعراف) ما هنالك آية أفرد فيها حواء. إما أن يقول آدم أو يجمعهما معاً. حتى في قوله (فتشقى) هو الذي يكدح ولم يقل فتشقيا.

* خاطب تعالى آدم لوحده ومرة خاطب آدم وحواء والخطاب كان مرة واحدة بصيغ متعددة فكيف نفهم الصيغ المتعددة في الخطاب؟ (د. فاضل السامرائي):-

من الذي قال أن الخطاب مرة واحدة؟. ربنا قال في القرآن (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٣٥) البقرة) (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) طه) هذا الخطاب غير ذاك الخطاب. (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا (١٢٣) طه) (قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً (٣٨) البقرة) من أدراه أن الخطاب كان واحداً؟ لما قال (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا (١٩) الأعراف) غير (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ (٢٢) الأعراف) هذا وقت متغير.

ضبط موضع التشابه في (الأكل من الشجرة وظهور السوءة):-

١- فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ {الأعراف/ ٢٢}.

٢- فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى {طه/ ١٢١} ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى {طه/ ١٢٢}.

الفـوائـد /

١- في الأعراف (فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ) وفي طـه (فَأَكَلَا مِنْهَا) والقاف قبل الكاف في الترتيب الأبجدي، والقاف من (ذَاقَا) أخت الفاء من الأعراف.

٢- تشابهت آيتا الأعراف و طـه (بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ) إلا أنه بزيادة الفاء في طـه (فَبَدَتْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

٣- جاءت كلمة (وَنَادَاهُمَا) في الأعراف، ونلاحظ كثرة دوران النداء في الأعراف (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) (ونادى أصحاب النار اصحاب الجنة) لذا جاء فيها (وَنَادَاهُمَا). ولم ترد في سورة طـه.

٤- في الأعراف الخطاب (لآدم وحواء) فجاءت (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ) الخطاب للأثنين ، بينما في طه الكلام موجه الى (آدم) فجاءت (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى).

٥- سياق سورة الأعراف في العقوبات فناسبه ذكر العورة والتحذير بعدها لبني آدم من فتنة الشيطان، وكذا سورة طه فسياق القصة شديد وناسبه ظهور العورة للتحذير من غواية الشيطان.

ضبط موضع التشابه في (الأكل من الشجرة وظهور السوءة)

الأعـراف	طـــه
فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ	فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى {طه/ ١٢١} ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى {طه/ ١٢٢}.
(فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ) والقاف قبل الكاف في الترتيب الأبجدي، والقاف من (ذَاقَا) أخت الفاء من الأعراف.	(فَأَكَلَا مِنْهَا)
تشابهت آيتا الأعراف و طـه (بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ) إلا أنه بزيادة الفاء في طـه (فَبَدَتْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.	تشابهت آيتا الأعراف و طـه (بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ) إلا أنه بزيادة الفاء في طـه (فَبَدَتْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.
جاءت كلمة (وَنَادَاهُمَا) في الأعراف، ونلاحظ كثرة دوران النداء في الأعراف (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) (ونادى أصحاب النار اصحاب الجنة) لذا جاء فيها (وَنَادَاهُمَا).	لم ترد في سورة طـه.
الخطاب (لآدم وحواء) فجاءت (أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا	الكلام موجه الى (آدم) فجاءت (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى).

الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ) الخطاب للأثنين	
سياق سورة الأعراف في العقوبات فناسبه ذكر العورة والتحذير بعدها لبني آدم من فتنة الشيطان	سورة طه فسياق القصة شديد وناسبه ظهور العورة للتحذير من غواية الشيطان.

لمسات بيانية /

فذكر تعالى أنهما ذاقا الشجرة وأنهما أكلا من الشجرة ... وكلا منهما جاء بما يناسب عرض الموقف الذي ذكرا فيه؛ ففي سورة طـه يعرض إبليس على آدم عرضه المغري(قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) طه، فيستجيب له آدم ويرغب في ذلك ويطلب منه أن يدله على الشجرة ليأكل منها :(فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) طه، وفي القصة اختصار دل عليه الأكل وهو تناول من الشجرة أكثر من التذوق لها ... فناسب شدة الرغبة ذكر الأكل، وهو أشد من التذوق.

أما في سورة الأعراف فالأسلوب اختلف وأظهرت توجس آدم؛ قال تعالى (وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) .... فاختلق إبليس سبب النهي عن الشجرة، وأحسن أن اختلاقه محل الشك والريبة فأكده بالقسم الكاذب :(وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) ... واستمر التغرير بهما وهما يهبطان إلى الشجرة..) :فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ..) ... فناسب مع هذا التوجس التذوق لمعرفة الطعم قبل الأكل، وهو بداية الأكل :(فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٢) الأعراف .

ذكر تعالى في السورتين وسوسة الشيطان لهما ولكن في الأعراف (زاد تعالى..(:لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا...(٢٠) فكان ذلك هدفًا لإبليس قبل مخاطبتهما، وأنه كان يعرف أن الأكل من الشجرة موصل إلى ذلك، فهل حدث لإبليس مثل ذلك؟، وإن كان الأمر كذلك فهل ستر عورته مثل ما فعل آدم أم بقيت مكشوف العورة؟ ... لم

يخاطب الله تعالى آدم وزوجه حتى سترا عوراتهما ... ولم يذكر تعالى أنه خاطب إبليس بعد طرده من الجنة.... أم أن الشجرة ليس من جنس طعام إبليس! ... فكيف عرف إذن أنه الأكل منها يبدي السوءة؟

ماذا فعل الأكل من الشجرة بآدم وزوجه؟ !

هل سبب الأكل من الشجرة حساسية لهما؟! .. فمن شدة حك الجلد وهرشه لم يطيقا لباسهما فنزعه الشيطان عنهما برضاهما ... !

أم أن الحساسية ورمَّت أجسامهما، فضاقت عليهما فنزعهما الشيطان عنهما بطلب منهما؟ ... !

أم أن الأكل من الشجرة أسكرهما وخدرهما ففقدا وعيهما فاستغل الشيطان حالهما فنزع عنهما لباسهما؟ !

النزع فعل قام به الشيطان :(يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا ... (٢٧) الأعراف .

الرأي الأخير هو الأقرب للتصور .... والله تعالى أعلم ... فإن ستر العورة يحتاج إلى قليل من اللباس، ولم يبق لهم من اللباس شيئًا، ولماذا لم يُبقيا من لباسهما شيئًا يستر عوراتهما؟!، الأقرب أن الشيطان نزع لباسهما في غفلة حدثت لهما وأخفاه عنهما ..

أما القول بأن لباسهما من نور .. فلو كان الأمر كذلك فما للشيطان من سبيل في نزعه ... وإن كان الشيطان جرب الأكل من الشجرة ... فقد أفاق منها بعد ذلك وعرف ضررها .

وأما (ذاق) استعملت في ذوق العذاب والبأس والوبال والخزي، والجوع والخوف .

واستعملت في ذوق الرحمة، فتبع من ذائقها؛ إنكار البعث، والكفر بآيات الله، والفرح، والبخل، والإشراك بالله ...

فكانت فتنة له فقد فيها إيمانه واتزانه وأسكرته النعمة وغره بسط الرحمة له، فكان منه ما فيه غضب الله وسخطه، فإذا نزعت منه يئس وقنط وكفر .

فنفهم من استعمال الذوق في حدوث المضرة، وفقدان العقل واتزانه وسوء تقديره ..وتخبط المعذب وتقلبه في عذابه

وعدم استقراره.... ولا يخرج ما حدث لآدم وزوجه عن ذلك ... فنزع الشيطان عنهما لباسهما وهم في غير وعي لما يفعله الشيطان بهما، فلما انطلقا إلى الجنة ليسترا سوءاتهما بورق الجنة، ولولا أن كشف السوءة أمر عظيم عند الله، لما سمح لهما بستر عوراتهما من ورق الجنة .

أما (نزع) فكان استعمالها في القرآن في كشف الشيء وظهوره :

-ففي نزع الملك من يد صاحبه، يجعله مكشوفًا لا شيء يحيط به ويحميه،

-ونزع الغل من صدور أهل الجنة يجعل صدورهم سليمة لا يخفون فيها على إخوانهم شيئًا، فباطنهم كظاهرهم في المحبة، وحسن التعامل والعشرة.

-ونزع الرحمة – وهي عطاء الله لعباده– من يد من أعطيت له، يجعله فقيرًا محتاجًا يخرج للناس، يسألهم العمل أو الإحسان إليه،

-ونزع موسى عليه السلام يده من جيبه، أخرجها؛ فإذا هي شديدة الانكشاف بشدة بياضها،

-ونزع يوم القيامة من كل شيعة أشدهم عتيًا، ونزع من كل أمة شهيدًا، لكشف ما كانت عليه كل امة من الضلال،

-ونزع الريح للكفار من عاد كشفهم بخلعهم من كل مكان يسترون ويحتمون به .

ففي كل هذه الأمثلة المستعملة في القرآن كان الانكشاف وكانت معه الشدة، فنزع الشيطان للباسهما يدل على شدة منه في فعله لكشف أجسادهما، وأهم ما في الانكشاف كان انكشاف سوءاتهما ليريهما ذلك، وقد جاء الفعل بصيغة المضارع لا الماضي مع أن الحدث قديم جدًا ليبين الله تعالى لنا أن فعل الشيطان مستمر ....ولم يتوقف ...

وفقد الحياء بين الجنسين انحطاط لهما في الحياة الدنيا .. ولا مكان للعراة في الجنة .(عبد المجيد العرابلي)

ضبط موضع التشابه في (الهبوط من الجنة):-

١- فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {البقرة/ ٣٦}.

٢- قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {الأعراف/ ٢٤}.

٣- قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى {طه/ ١٢٣}.

الفـــوائـــد /

١- السياق في سورة البقرة بصيغة (وَقُلْنَا يا أدم) و (وَقُلْنَا اهْبِطُواْ) (قُلْنَا اهْبِطُواْ)، فالهبوط هنا بالجمع (أدم – حواء – ابليس) والآية (وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) هذا الهبوط الأول الى الدنيا وهو متعلق بالعقوبة بعد المعصية، أما الآية { قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ / البقرة/ ٣٨} فهذا الهبوط هو الثاني (للتكليف) فمن اهتدى نجا ومن ضلَّ هلك، وهذا الموضع الذي فيه هبوط ولم تأتي (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) لأنه متعلق بالهداية والمغفرة والتوبة، ومن أراد الاستزادة في ضبط مواضع (قُلْنَا اهْبِطُواْ) موجودة في بحث خاص بها في صفحتها.

٢- في الأعراف (قَالَ اهْبِطُواْ) بصيغة الغائب لأن السياق في الآيات بالغائب (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا) (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ).

٣- في سورة طـه (قَالَ اهْبِطَا) أيضا لأن السياق بصيغة الغائب (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى).

٤- الخطاب في سورة طـه (لآدم) دون حواء (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى {طه/ ١١٩}) (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) وحواء تابعة له فورد الأمر بالهبوط (بالمثنى) لآدم وابليس (وحواء تابعة لآدم).

٥- الموضع الوحيد الذي اجتمع فيه (جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) في سورة طـه. ولم ترد في البقرة والأعراف.

تأليف واعداد / دريد ابراهيم الموصللي

٦- في سورة طـه ظهر في سياق الآيات سرعة اتباع آدم لعدوه دون مجاهدة (هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) عبر عن فعله بالعصيان (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى).

ضبط موضع التشابه في (الهبوط من الجنة)

البقرة	الأعراف	طـــه
السياق في سورة البقرة بصيغة (وَقُلْنَا يا أدم) و (وَقُلْنَا اهْبِطُواْ) (قُلْنَا اهْبِطُواْ)، فالهبوط هنا بالجمع (أدم – حواء – ابليس)	في الأعراف (قَالَ اهْبِطُواْ) بصيغة الغائب لأن السياق في الآيات بالغائب (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا) (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ).	في سورة طـه (قَالَ اهْبِطَا) أيضا لأن السياق بصيغة الغائب (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى).
الخطاب لأدم وحواء	الخطاب لأدم وحواء	الخطاب في سورة طـه (لآدم) دون حواء (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى * إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى {طه/ ١١٩}) (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) وحواء تابعة له فورد الأمر بالهبوط (بالمثنى) لآدم وابليس (وحواء تابعة لآدم).
ولم ترد في البقرة والأعراف.	ولم ترد في البقرة والأعراف.	الموضع الوحيد الذي اجتمع فيه (جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) في سورة طـه.

		في سورة طـه ظهر في سياق الآيات سرعة اتباع آدم لعدوه دون مجاهدة (هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) عبر عن فعله بالعصيان (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى).

ضبط موضع التشابه في (اعتراف آدم وتوبة الله عليه):-

١- فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {البقرة/ ٣٧}.

٢- ..... وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ {الأعراف/ ٢٢} قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {الأعراف/ ٢٣}.

٣- ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى {طه/ ١٢٢}.

الفـوائـد /

١- كما ذكرت أن سياق الآيات في البقرة مقام تكريم لذا لم يذكر معاتبة الله لآدم وتوبيخه له مباشرة قال (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ) ونربط قاف (فَتَلَقَّى) مع قاف البقرة، وطوى الله تعالى تصريح أدم بالمعصية فلم يذكر الله تعالى في البقرة أنهما تابا أو ظلما أنفسهما، وذكر الله تعالى أنه تاب على آدم ولم يذكر أن آدم طلب المغفرة لكن وردت التوبة والمغفرة عليه وهذا ناسب جو التكريم الذي في سورة البقرة، و قد نقل أهل التفسير عن غير واحد من السلف الصالح أن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه هي المذكورة في سورة الأعراف في قوله تعالى :رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ { الأعراف: ٢٣}. وقيل: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك، لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.وقيل غير ذلك،

ولكن أكثر أهل العلم على أنها الآية المذكورة.قال القرطبي في تفسيره: سئل بعض أهل العلم ما يقول المذنب إذا أراد التوبة؟ فقال: يقول ما قاله أبواه :رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا .الآية.أو يقول ما قاله موسى :رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي أو ما قاله يونس :لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.والله أعلم .

٢- أما في الأعراف فذكر الله معاتبته لآدم وحواء (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا) وتناسبت مع البداية والعتاب وقلة الشكر (قليلا ما تشكرون) وقول قبلهما (وقاسمهما) فهذا يدل على أنه حصل بينهما مراوغات وجهد كي يجرهما ابليس الى المعصية، وكما تعلمون أن سياق الآيات في الأعراف كانت في العقوبات فناسبها مجال التوبيخ والحساب (وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ) وهنا جاء اعتراف آدم وحواء بالذنب (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) ثم طلب المغفرة (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ولكن لم يذكر أن الله تاب عليه كما في البقرة (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)، واتفق ندم الأبوين (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) وندم الذرية على الظلم الذي جاء في أول السورة (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءهُم بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ – ٥)، وقد تأخر نداء الرب إياهما إلى أن بدت لهما سوآتهما . وتحيلا لستر عوراتهما ليكون للتوبيخ وقع مكين من نفوسهما ، حين يقع بعد أن تظهر لهما مفاسد عصيانهما ، فيعلما أن الخير في طاعة الله، وأن في عصيانه ضرا ، (أَنْهَكُمَا) للمبالغة في التوبيخ ، لأن النهي كان مشفوعا بالتحذير من الشيطان الذي هو المغري لهما بالأكل من الشجرة ، فهما قد أضاعا وصيتين . والمقصود من حكاية هذا القول هنا تذكير الأمة بعداوة الشيطان لأصل نوع البشر ، فيعلموا أنها عداوة بين النوعين ، فيحذروا من كل ما هو منسوب إلى الشيطان ومعدود من وسوسته ، فإنه لما جبل على الخبث والخزي كان يدعو إلى ذلك بطبعه وكذلك لا يهنأ له بال ما دام عدوه ومحسوده في حالة حسنة، (ربنا ظلمنا أنفسنا) اعترافا بالعصيان ، وبأنهما علما أن ضر المعصية عاد عليهما ، فكانا ظالمين لأنفسهما إذ جرا على أنفسهما الدخول في طور ظهور السوآت ، ومشقة اتخاذ ما يستر عوراتهما ، وبأنهما جرا على أنفسهما غضب الله تعالى ، فهما في توقع حقوق العذاب ، وقد جزما بأنهما يكونان من الخاسرين إن لم يغفر الله لهما ، إما بطريق الإلهام أو نوع من الوحي ، وإما بالاستدلال على العواقب بالمبادئ ، فإنهما رأيا من العصيان بوادئ الضر والشر ، فعلما أنه من غضب الله ومن مخالفة وصايته ، وقد أكدا جملة جواب

الشرط بلام القسم ونون التوكيد إظهارا لتحقيق الخسران استرحاما واستغفارا من الله تعالى . . (التحرير والتنوير).

٣- في سورة طـه (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) الاجتباء : الاصطفاء والاختيار . أي : ثم بعد ما صدر من آدم بمهلة اصطفاه ربه واختاره فتاب عليه وهداه إلى ما يرضيه . ولم يبين هنا السبب لذلك ، ولكنه بين في غير هذا الموضع أنه تلقى من ربه كلمات فكانت سبب توبة ربه عليه ، وذلك في قوله : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه في البقرة، أي : بسبب تلك الكلمات كما تدل عليه الفاء . وقد قدمنا في سورة " البقرة " : أن الكلمات المذكورة هي المذكورة في سورة " الأعراف " في قوله تعالى : قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن. (الشيخ الشنقيطي – أضواء البيان). ولم يذكر في سياق الآيات في سورة طه أن آدم طلب العفو.

والأن مع الجداول الخاصة بقصة (آدم) عليه السلام التي وردت في القرآن الكريم (وهي وردت في سبع سور فقط وهي البقرة – الأعراف – الحجر – الاسراء – الكهف – طـه – ص):-

افتتاح قصة (آدم) عليه السلام في القرآن:-

البقرة	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {البقرة/ ٣٠}
الأعراف	وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {الأعراف/ ١١}
الحجر	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {الحجر/ ٢٨}
الإسراء	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا {الإسراء/ ٦١}
الكهف	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا {الكهف/ ٥٠}
طه	وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا {طه/ ١١٥}
ص	إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ {ص/ ٧١}

بداية قول الله تعالى للملائكة:-

البقرة	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً .....{البقرة/ ٣٠}
الأعراف	..... ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {الأعراف/ ١١}
الحجر	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {الحجر/ ٢٨}
الإسراء	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا {الإسراء/ ٦١}
الكهف	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ .....ز{الكهف/ ٥٠}
طه	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى {طه/ ١١٦}
ص	إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ {ص/ ٧١}

اخبار الملائكة بـخلق آدم:-

البقرة	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً .....{البقرة/ ٣٠}
الحجر	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {الحجر/ ٢٨}
ص	إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ {ص/ ٧١}

امـر الملائكة بـالسجـود آدم:-

البقرة	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {البقرة/ ٣٤}
الأعراف	..... ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {الأعراف/ ١١}
الحجر	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ {الحجر/ ٢٩}
الإسراء	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا {الإسراء/ ٦١}
الكهف	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ.... {الكهف/ ٥٠}
طه	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى {طه/ ١١٦}
ص	فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ {ص/ ٧٢}

ذكر الله سبحانه لمادة الخلق:-

الحجر	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {الحجر/ ٢٨}
ص	إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ {ص/ ٧١}

استثناء ابليس:-

البقرة	.....فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ {البقرة/ ٣٤}
الأعراف	.....إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ {الأعراف/ ١١}
الحجر	إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ {الحجر/ ٣١}
الإسراء	.....إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا {الإسراء/ ٦١}
الكهف	.....إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ .....{الكهف/ ٥٠}
طه	إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى {طه/ ١١٦}
ص	إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ {ص/ ٧٤}

سؤال الرب – سبحانه – ابليس عن سبب عدم سجوده:-

الأعراف	قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ .....{الأعراف/ ١٢}
الحجر	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ {الحجر/ ٣٢}
ص	قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ {ص/ ٧٥}

رد ابليس لعنه الله:-

الأعراف	.....قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {الأعراف/ ١٢}
الحجر	قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ {الحجر/ ٣٣}
ص	قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ {ص/ ٧٦}

طرد ابليس ولعنه:-

الأعراف	قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ {الأعراف/ ١٣}
الحجر	قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ {الحجر/ ٣٤} وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ {الحجر/ ٣٥}
ص	قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ {ص/ ٧٧} وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ {ص/ ٧٨}

طلب ابليس الانظار الى يوم يبعثون:-

الأعراف	قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {الأعراف/ ١٤} قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ {الأعراف/ ١٥}
الحجر	قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {الحجر/ ٣٦} قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ {الحجر/ ٣٧}
ص	قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ { ٧٩ } قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ { ٨٠ } إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ { ٨١ }

توعد ابليس لبني آدم :-

الأعراف	قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ {الأعراف/ ١٦} ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ {الأعراف/ ١٧}
الحجر	قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {الحجر/ ٣٩} إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ {الحجر/ ٤٠}
الإسراء	قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً {الإسراء/ ٦٢}
ص	قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {ص/ ٨٢} إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ {ص/ ٨٣}

رد الله سبحانه، وتوعده لمن تبع ابليس، ووعده بحفظ الصالحين :-

الأعراف	قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ {الأعراف/ ١٨}
الحجر	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ {٤٣}
الإسراء	قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا {الإسراء/ ٦٣} وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ

	الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا {الإسراء/ ٦٤} إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً {الإسراء/ ٦٥}
ص	قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ {ص/ ٨٤} لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ {ص/ ٨٥}

الأمر بسكنى الجنة :-

البقرة	وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {البقرة/ ٣٥}
الأعراف	وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ {الأعراف/ ١٩}
طه	فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى {طه/ ١١٧} إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى {طه/ ١١٨} وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى {طه/ ١١٩}

وسوسة الشيطان لعنه الله :-

البقرة	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا..... {البقرة/ ٣٦}
الأعراف	فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ {الأعراف/ ٢٠} وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ {الأعراف/ ٢١} فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ..... الخ الآية
طه	فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى {طه/ ١٢٠}

الأكل من الشجرة وظهور السوءة :-

الأعراف	.....فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ..... {الأعراف/ ٢٢}
طه	فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى {طه/ ١٢١}

معاتبة آدم واعترافه بالذنب والتوبة عليه :-

البقرة	فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {البقرة/ ٣٧}
الأعراف	وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ {الأعراف/ ٢٢} قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ {الأعراف/ ٢٣}
طه	ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى {طه/ ١٢٢}

الهبوط الى الأرض :-

البقرة	.....وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {البقرة/ ٣٦} (قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {البقرة/ ٣٨})
الأعراف	قَالَ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ {الأعراف/ ٢٤} قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ {الأعراف/ ٢٥}
طه	قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى {طه/ ١٢٣}

دريد ابراهيم الموصللي/ نبذة مختصرة للمؤلف

هو أبو مريم دريد بن متي بطرس ابراهيم .. من مواليد الموصل ١٩٧١ اعتنق الاسلام سنة ١٩٩٢ وهو طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة ... وبدأ طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى ابو عبد الرحمن " وأخيه الشيخ ضياء ودرس عليهما احكام التجويد وتلاوة القران والنحو ومصطلح الحديث . وقرأ القراءات على مشايخ من الموصل (الشيخ سعد أحمد محمد علي وشيخه الشيخ ووشيار والشيخ صديق واجازه الاخير برواية حفص) لسنتين تقريبا ثم اكمل القراءات على يد الشيخ هشام جمال رمضان حيدرة وهو شيخ أزهري من سكنة محافظة الغربية طنطا واجازه الشيخ هشام بقراءة عاصم وقراءة بن كثير وقراءة نافع وقراءة ابي عمرو

برواتهم جميعا. كما أجازه ايضا في الاربعون القرانية والجزرية وتحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى (وهذه الاجازات تم تصديقها من قبل لجنة متخصصة من علماء اقليم كردستان العراق وهم " الاستاذ الفاضل عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم محمد علي (أبو أيمن) والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي " بعد اجتيازه الاختبار بامتياز بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في اقليم كردستان . وبعد اكماله حفظ القران الكريم كاملا في سنة وثمانية اشهر عمل على خدمة القرآن الكريم من خلال ايجاد طريقة للحفظ اسماها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع خادم القران دريد الموصللي) وعمل كذلك في ضبط المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم عبر مؤلف خاص بذلك سماه (مصحف الاتقان بضبط متشابهات القرآن) كما عمل على تصنيف مصنف أخر بهذا المجال سماه (٩٥٠ سؤال وجواب في ضبط المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم)، وعمل أيضا على كتابة متن في ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القران الكريم و ضبط مواضع السجود.

((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات))